شبهات وأباطيل
تاريخية والرد عليها

الطبعة الأولى
1445 هـ
2024 م

اسم الكتاب : شبهات وأباطيل تاريخية والرد عليها
التأليف :سيد الرشيدي
موضوع الكتاب : تاريخ
عدد الصفحات : 108 صفحة
عدد الملازم : 6.75 ملزمة
مقاس الكتاب : 20* 14
عدد الطبعات : الطبعة الأولى
رقم الإيداع :2024/2664
الترقيم الدولي : 978 - 977 - 6697 - 850

محفوظة جميع الحقوق

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الدار.

دار البشير للثقافة والعلوم
elbasheer.marketing@gmail.com
elbasheernashr@gmail.com
01152806533 - 01012355714

شبهات وأباطيل تاريخية والرد عليها

(حول قبائل الرشايدة العبسية)

تأليف

سيد الرشيدي

دار البشير
للثقافة والعلوم

إهداء

لكل محبي التاريخ ولمصر متعددة
الثقافات، الوطن الغالي،
ووطني العربي، وكُل العُرب أوطاني

كلمة لا بد منها

يوجد داخل القبيلة فئة يعدون على أصابع اليد الواحدة، ينكرون نسب بني رشيد لعبس، ويروجون كذبًا أنهم لبني عامر بن صعصعة، ورأيي في هؤلاء أنهم لم يطلعوا على المصادر التاريخية الحقيقية، ولم يقرأوا ويبحثوا، بل يروجون معلوماتهم سماعًا بدون دليل علمي تاريخي، ولقد تصفحتُ كتبًا تاريخية عديدة فوق٧٠٪ لمؤرخين عظام يؤكدون نسب بني رشيد لعبس، هل هؤلاء المؤرخون عديمو الأمانة في نقلهم مثلًا؟ كيف يكون هذا الافتراء على هؤلاء المؤرخين والكتاب!! لا بد أن نراجع أنفسنا، ونرجع للصواب وللبحث الحقيقي العلمي، ولقد وردت لي معلومات أن هؤلاء المروجين للأكاذيب وعادمي الاعتراف بنسب بني رشيد لعبس الكثير منهم غير متعلم، وبعضهم لا يعرف القراءة والكتابة، بل ربما لم يطلع على كتاب تاريخي، ولقد استندوا على ترويج هذه الافتراءات سماعيًا.

أقول: إن الاختلاف من سنن الحياة، وأؤكد أن الخلاف والرفض من هؤلاء عن عبسية القبيلة دليل على أنها تنتمي لعبس حقًا، وأنها ذات مكانة رفيعة قديمًا وحديثًا، وإذا أراد الله نشر فضيلة جعل لها لسان حسود، كما قال الشاعر.

لقد هُوجمت هذه القبيلة العريقة في القرن الثامن عشر الميلادي في بلاد نجد والحجاز لعدة أسباب، أهمها أن هذه القبيلة وقفت في وجه الدخلاء، وكانت شوكة في حلوقهم، فشوهوا سمعتها، فتلقف هؤلاء الرافضون هذا التشويه، وروجوه الآن، ولم يدققوا، ولم يتفحصوا، ولم يبحثوا، بل روجوا بدون بصيرة ولا تبصير، وبدون علم ولا بحث.

قبيلة الرشايدة هي عبس نفسها، ولقد هاجرت وتفرقت في دول كثيرة؛ بسبب ما حدث في القرن الثامن عشر الميلادي، وبسبب التضييق عليهم من قبل الدخلاء وغيرهم، وبسبب وقوفهم مع الدولة السعودية الأولى والثانية.

فلماذا إذن هذا الكتاب؟

ليتضح أمام الجميع للباحثين والقراء ومحبي التاريخ وطلاب العلم والأجيال والنشْء الكريم، أن هذه القبيلة عريقة المنبت، وعراقتها ممتدة عبر القرون، وذات تاريخ مشرف، وأنها وقفت ضد الباطل عبر التاريخ، وأيدت وبايعت النبي الكريم، صلّى الله عليه وسلم، ومن أحفادها عنترة، وأنها ذات سمعة طيبة في كل البلاد التي تقطن فيها.

لقد أزحتُ الغُبار في كتابي هذا عن الفِرية التي روجها الكثير من الكتاب مثل العقيلي أن بني رشيد حكموا قابس، وكشفتُ الخطأ في

تشكيل رشيد، والحقيقي رُشيد، وليس رشيد، فلهذا رشيد غير رُشيد، وعندما يقرأ القارئ كتابي سوف يعرف الحقيقة والتدليس.

فكان من الواجب الوقوف على الأخطاء التي وردت في بعض الكتب التي يعتد بها كمراجع، وهي فعلًا أخطاء، سببها النقل، أو الطباعة، أو اختلاف لغة الكاتب!! أيما كان ذاك، فكيفما كان يكون وإن كان، فيحملها من يحملها ويصرح بها، ويسقطها على غير مكانها، أو يحرفها عن معناها؛ ليوهم الناس أنها حقيقة، وهي لم تكن كذلك، لكن في النفوس حاجة لا يعلمها إلا خالقها -جلَّ وعلا-.

وسأذكر في هذا البحث بعض النصوص الموضوعة كإشارة للوصول إلى الحق، ولا نعني بذلك أحدًا بعينه، تاركًا للقارئ وللباحث وللأجيال الاطلاع والاستفادة، ولهم حق التعليق والتدقيق وفق القواعد المناطة بهذا العلم على نهج علمي مقصود للنقد البنّاء.

ولقد ألحقتُ بهذا البحث بعض الملحقات والوثائق لشيوخ القبيلة في المملكة العربية السعودية، يؤكدون عبسية القبيلة، وكذلك توقيع ناظر القبيلة بجمهورية السودان أحمد بن حميد بن بركي، ناظر عموم قبائل الرشايدة في السودان لتعم الفائدة في هذا البحث.

وكذلك يوجد من الكلمات غير العربية وقع عليها تحريف وتأويل، إما في اللفظ أو المعنى أو فيهما معًا، سواء كان ذلك من غير فهم، أو عن

قصد لهدف ما، في نفس كاتبها أو قائلها أو مترجمها مستغل عدم فهمها في زمانه، ولكي تدرج عبر السنين وتبقى على تأويلها، وهذا ما جرى حينما أسدل الكذب بظلمته، والليل على جوانب من حياة البعض، حقبة تلو الحقبة، وإن كانوا قد نافحوا بما لديهم من أدوات بكل أنفة واقتدار، وغير آبهين بما صودفوا من دولجة، ولم يستسلوا لسهام الأحقاد التي رشقوا بها كالشرر من مغاريف جهلة زمانهم، فالنفس الأبيّة دائماً في تطلع ونهوض، وعلى يقين المتيقن بإذن الله أنه سيظهر نهار الصدق الذي يمحو تلك العتمة، ويكشف عن روح دفاعية تسطع بنورالحق ليجلي غيوم الظلم الملقاة على عاتقها، ولو بعد حين، وقد جاء في الأثر المشهور: «رحم الله امرأً كفّ الغيبة عن نفسه».

كما أنه بعد هذه الردود والتوضيحات، سنورد أصح الأقوال والأدلة التي تثبت انتماء بني رشيد لقبيلة عبس الغطفانية، والله من وراء القصد.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ولي الصالحين، شرّف العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله الصادق الأمين، إمام المتقين وقدوة الصالحين، محمد بن عبد الله، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم...

أما بعد..

أباطيل تاريخية والرد عليها، عكف على إعدادها وجمع مادتها المؤلف الأستاذ الفاضل/ سيد أحمد عبيد الرشيدي، الشاعر والمؤرخ والروائي. في إطار الاهتمام بأدب أمة العرب وتراثها وتاريخها، صفحات فخار وفصول مجدٍ، وفيه ما يحفِّز النفوس إلى مكارم الأخلاق، ويطمح بها إلى الدرجات العلا. وهذا التراث المجيد والميراث الخالد في حاجة إلى أدباء يجمعونه وينقدونه ويصنفونه، وييسرونه للقراء، ويقربونه إلى عشاق الأدب والتراث. ويعرضونه على شباب الأمة مثلًا عاليًا في الكرامة والإباء. وقدوةً حسنةً في المروءة والوفاء. لا يزال في حاجة إلى أيدٍ تجمعه، ونفوس تشتاق إليه، وهِمَمٌ ترتبه وتنشره ملاحم خالدة لتبقى بصماتها على صفحات الزمن. وبهذه المساعي، يتيسر لنا الانتفاع بموروث أمتنا العريق.

ولا شك أن الجيل الحاضر في أمسّ الحاجة إلى أن يستجلي تراث أمة العرب على حقيقته، وأن يقف على صوره الناصعة بارزةً في إطار لا غموض فيه.

لذلك؛ جاءت هذه الدراسة في إطار إظهار هذه المناقب والرد على بعض الشبهات التي تحاك حوله، وقد كان المؤلف شديد الثقة بما هو مقدم عليه لما يتمتع به من مهارات نقد النصوص تهذيبًا وتأصيلًا وتحقيقًا.

وقد تضمنت هذا الدراسة مادةً علميةً اعتمدت على التدقيق والتمحيص والاستقصاء دعمًا للحقائق وتصحيحًا للأخطاء.. تضمنت ردودًا على بعض الأقاويل التي تم بثّها على وسائل التواصل الاجتماعي من غير ذوي الاختصاص، دون توخي الدقة في مضامينها..

لذلك؛ جاءت هذه الدراسة لتحدّ من المزاعم التي تجانب الصواب، وتعمل على دعم تراثٍ بالغ الثراء لقبيلة عربية هي الرشايدة (جمرة بني عبس) القاطنة في منابت أصولها بلاد غطفان في الحجاز ونجد بجزيرة العرب، المكان الذي يحتفظ بمعناه الحسي الجغرافي كعنصرٍ هام من عناصر الوجود، والمكان شديد الارتباط بالتاريخ، ولا يمكنُ فصل أحدهما عن الآخر، فالتاريخ دون ربطه بالزمان والمكان سيكون في فضاءٍ هلامي.. فلا يمكننا تخيل مكان بلا تاريخ، ولا تاريخ بلا

مكان... ولأننا في زمن الإلكترونيات وسرعة انتقال المعلومات، فقد أصبح من الممكن مواكبة كل ما هو جديد، والاستفادة من كل ما هو مفيد، والمضي قدمًا بخُطى ثابتة نحو مستقبل يقف الحاضر له رافدًا، والماضي له شاهدًا.. وقد قيل الحق أبلج.. فلم يعد هناك مجال لتشويه المفاهيم.

ومما لا شك فيه أن من عوامل نجاح هذه الدراسة الثرية بمضمونها والمتعددة المصادر، كون المؤلف أحد أبناء هذه القبيلة المعنية بالدراسة قبيلة الرشايدة العبسية الغطفانية القيسية المضرية العدنانية، وهي إحدى القبائل التي وفد أسلافها بني عبس على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، حيث كانت ضمن اثنتين وسبعين قبيلة من قبائل أمة العرب العدنانية والقحطانية، فكانت القبيلة الرابعة التي وفدت لمبايعة الرسول، صلى الله عليه وسلم، في المدينة المنورة بعد فتح خيبر وغزوة تبوك، وكانوا تسعة رهط، فكانوا من المهاجرين الأولين، فدعا لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بخير، وقال: ابغوني رجلًا يعشركم (أي يكمل عددكم عشرة) أعقد لكم لواءً، فدخل طلحة بن عبيد الله، فعقد لهم لواءً، وجعل شعارهم يأعشرة.

وحين بلغ رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن عيرًا لقريش أقبلت من الشام، فبعث بني عبس في سريةٍ، وعقد لهم لواءً، فقالوا: يا رسول الله، كيف نقسم غنيمةً إذا أصبناها ونحن تسعة؟ قال: أنا عاشركم

(انظر كتاب الطبقات الكبرى، تأليف محمد بن سعد بن منيع الزهري، توفي سنة ٢٣٠ للهجرة، ص ١٤٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان)..

وقد انتهج المؤلف أسلوب مقارعة الحجة بالحجة في الرد على بعض المغالطات، مصادره في ذلك من أمهات المراجع ومصادر التاريخ وموروث القبيلة على تراب منابت أصولها.

وقد تناول مناقب قبيلة الرشايدة العبسية الممتدة في مختلف بلاد الوطن العربي الكبير الذي اتسعت فيه رقعتها نظرًا لكثرتها ومن خلال مسيرتها التاريخية وصورها الناصعة في مختلف الأنحاء. وهذا العمل الجاد والمتميز يكشف عن حقائق واضحة كالشمس في رابعة النهار.. وتسدل الستار على مزاعم قد جانبت الصواب. وقد انتهج الكاتب المنهج الموضوعي الأكاديمي لتحقيق هذه الدراسة ليسترعي أنظار المهتمين بهذا الجانب متوخيًا الدقة والأمانة والمنهج العلمي في تحقيق ذلك. والمضي قدم..

الدكتور/
عبد الله سعد العويمري
رئيس رابطة عبس العالمية

مدخل

إن هذا الطرح يحوي في طياته رؤوس أقلام تخطُ إفصاحًا وإشعاعًا تنويريًا فكريًا عقلانيًا بين سطورِ صفحات تحمل عبارات وكلمات وجملًا، وتشمل أعلامًا من البشر، مال بها الهوى والخطأ بواد سحيق بقصد أو غير قصد، من ناقل أو كاتب، وإن كانت تلك الكتب محققة، لأن المحقق حاكمُ أمرٍ؛ غايته منشودة، فيضفي بعمله جانب مبتغاه، ويغفل آخر؛ لأن الجانبَ الآخر لا يرى أنه ذو أهمية في نظره كونه محققًا يعلم ما يخدمه في تحقيقه، ويترك ما لا جدوى أو فائدة منه.

فلا بد لنا أن نتكلم عن الجانب المغفل عنه؛ لأن القارئ البسيط ربما يحمل هذه الجمل والعبارات والكلمات محمل تأويل، كون الكتاب محققًا، ومع ذاك، فإنه يراها من عموميات الأمور، ولا ضير في حملها، فيسرع بتعميمها، فتنطلي بفحواها على طبقات معينة من العامة، فإذا انتشرت وعادت لحاملها، يصدقها ويقرها حقيقة قطعية الثبوت، ويُهولها إعلامي دون أي تحسبٍ لما يحدثه هذا التصرف، يسبب آلامًا ومتاعب للآخرين، كما أن كثرة الاستشهادات التي تلوح في أفق ساحات التواصل، مقروئها ومسموعها ومشاهدها، ذهبت بعقول وذهبت بألباب، وبُني على إثرها نزاع اجتماعي بين القبائل، فالدين

قد بيع بعرض من الدنيا عند كثير من الناس، فليس بمستبعدٍ أن يباع خلافه، مهما كان ثمنه.

وعلى عُجالةٍ، سوف أمر بك عزيزي القارئ والباحث على تلك الملاحظات التي سِيءَ فهمها؛ لكونها مدركة في خضم الوقائع التي تحتويها.

يا ليت واحدهم يفكر بالأسباب يلقى الظليمة مـن قريبة مصيبة

ما نُقدمه ردودًا ووجهاتِ نظر انبثاقها من واقع الاختلاف في الرأي والاطلاع وتنوع القراءةِ، والخطأ في ذلك واردٌ، والعودة عنه شهامة، والخلافُ لا يُفسدُ أي مودة إن كان على وفاق، ولا يخدشُ مروءة إن كان نزيهًا، ولا يتعدى على الأعراض إن كان حقًا، ولا يرتَكبُ صاحبُه الكَذِب والتزوير إن كان صدقًا.

نريدُ أن نبين لكم الحقيقة حتى نضع أيدينا عليها، ونكشف الخداع والتزوير والتدليس؛ لأن الكذب حبالة لا تصل، والظلم وبال على مرتكبه وعاقبته وخيمة، فَلْنتوخَّ الحذر من ذلك على قدر الاستطاعة، نسأل الله العون والثبات.

الفصل الأول

الأقوال والردود عليها

القول الأول والرد عليه.

يوجد فئة يعدون على أصابع اليد، يدعون أن بني رشيد نسبهم لبني عامر من هوزان وبني عامر بن صعصعة، وهم قبائل عدنانية قيسية، ومن فروعها بنو كلاب وبنو نمير وبنو هلال.

وإني أحترم كل القبائل، ولكن كل المراجع تؤكد أن بني رشيد تعود أصولها لعبس غطفان، وهذا موثق في المراجع وكتب التاريخ.

وبطون غطفان ثلاثة، منها: عبس وأشجع وذبيان، وينسبون لعبس بن بغيض بن ريث غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن نزار بن معد بن عدنان (كتاب نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب).

وإني سوف أرد على ذلك بالمراجع والأدلة، وأؤكد أن بني رشيد لا صلة لهم ببني عامر ولا بني صعصعة، مع احترامي لهذه القبيلة العريقة، ولكني أريد أن أؤكد نسب بني رشيد؛ لأنها قبيلتي، والمراجع تقول غير ذلك.

والمرجع الذي اعتمد عليه أصحاب هذا القول الذين نسبوا بني رشيد لبني عامر، هو كتاب علي سليمان العقيلي، والنص يقول: إن بني رشيد حكام قابس (من قبل ٩٠٠ سنة مضت وثق فيه) ومعنى وثق فيه يدل على أن علي سليمان عاصر ذلك الزمن، وعاش فيه قبل ٩٠٠ سنة، ووثق انتساب بني رشيد لهوزان.

لكن الملفت للنظر وللمدقق يجد أن شخصًا آخر في مشهدٍ آخر يثني على علي سليمان مؤلف الكتاب.

وتقرأ أن بعد الشكر والثناء على مؤلف كتاب بني رشيد حكام قابس تجد المفاجأة أن المؤلف على قيد الحياة، أمر محير وعدم المصداقية وعدم الأمانة، وهذا يعد من الأساطير والخرافة والاستخفاف بالعقول وعدم المنطقية.

وأقول: ما علاقة العقيلي وهؤلاء في تصحيح نسب بني رشيد وبعض القبائل، وقالوا بأن نسب بني رشيد مختلف فيه، سبحان الله، وهل بنو رشيد يختلف في نسبهم؟ وهي من القبائل العريقة ذات التاريخ التليد ممتد نسبها من غطفان حتى عبس، وبنو رشيد لا يصحح نسبها من هؤلاء؛ لأن نسبها لا يحتاج لتصحيح، وهو ثابت بالأدلة.

طبعًا هذا يعد تدليسًا وكذبًا واضحًا وتزويرًا بيّنًا، ومسؤولية تاريخية من هؤلاء وفي رقابهم ما ذكروا ودلسوا وزوروا التاريخ.

ومن الأخطاء الفاضحة البينة قوله أن ابن خلدون قال: إن بني رشيد من رياح. وهذا لا يصح؛ لأنه كذب صريح وتزوير بيّن؛ لأن ابن خلدون قال: «بنو جامع»، ولم يقل: «بنو رشيد».

وكتاب بني رشيد حكام قابس لا يعرف عن حقيقته، ولا يؤخذ بمضمونه، فلا دليل على توثيقه؛ لأنه لا يذكر عبر التاريخ أن بني رشيد حكموا قابس، لكن الحقيقة الذين حكموا قابس بنو جامع، وليسوا

بني رشيد. والمضحك أن كاتبه يقول بأنه عاصر حكام قابس قبل ٩٠٠ سنة، وهو الآن على قيد الحياة؛ لأن الشخص الآخر أثنى عليه، وله علاقة لصيقة به. وهذا تضارب في الأقوال، والعاقل لا يصدق تلك الأكاذيب والفرى؛ لأن الرشايدة قبيلة لها عراقتها وأصولها وتاريخها وتراثها، وأؤكد أن هذه الأكاذيب الهدف منها الحقد والغيرة على قبيلة بني رشيد، ووضعها التاريخي والاجتماعي المشرف عبر التاريخ.

وباطلاعي على المراجع التاريخية، أؤكد بأن بني رشيد لا علاقة لهم بحكام قابس من قريب ولا من بعيد؛

لأن بني جامع طوت دولة الموحدين صفحاتهم، واندثرت معالمهم، ومُحيت أخبارهم.

منصب الوزارة وقيادة الأساطيل العسكرية في المغرب العربي والأندلس منذ بداية ظهور الموحدين حتى أواخر عهدهم لبني جامع، فكان الوزير أبو العلاء إدريس والوزير أبو سعيد عثمان أبرز رجالات بني جامع وأكثرهم شهرة في دولة الموحدين، فالأول كان مجرد وزير تنفيذ، ليس له نفوذ واسع بسبب قوة الخلفاء الموحدين الأوائل. أما الثاني، فقد تحكم بمصير الدولة، وسار بها نحو الانهيار مستغلًا مكانة أسرته وضعف الخلفاء في عهده، فلما جاء العبيديون تولى رافع من أبناء جامع الحكم على قابس، فمن أبناء رافع رُشيد وعامر، وواضح من

الاسم مضموم الراء «رُشيد» وليس رشيد (رحلة التيجاني أبي محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد التيجاني، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس ١٩٨١ص٩٥).

ورُشيد هذا أنجب محمدًا ومدافعًا، ومدافع تحالف مع الجارّ والروماني. أفسد مدافع في البلاد، وقصة تحالفه ضد أهله مع الرومان معروفة ضد الموحدين، وأعراب قابس كرهوا مدافعًا من أفعاله، فكان آخر من حكم قابس من بني جامع، وقبل انتهاء حكمه ذهب لأفريقيا، ووضع مكانه ابنه عيسى، وولى مولاه يوسف على الأمر، فلما ذهب إلى أفريقيا طرد يوسف عيسى بن مدافع، فلجأ عيسى إلى الجارّ، فلما علموا عرب قابس بما فعله عيسى بن مدافع أدركوا قبل وصوله إلى الروماني وضربوه، وقطعوا مذكاره، وهو آخر أولاد بني جامع، وانتهى ذكر أبناء رُشيد بانتهاء عيسى بن مدافع، وحكم قابس لبني جامع انتهى بانتهاء مدافع بن رُشيد على أيدي الموحدين.

وأما أبناء محمد بن رُشيد لم يذكر عنهم شيء، وأبناء عامر بن رافع من بني جامع لم يكن لهم حكم ولا ولاية، وآخر ما ذكر عنهم أن ساكنًا من أبناء عامر بن رافع خرج لدمشق، ولحق به ابنه، وهناك ذابت أخبارهم، ولم يعرف لهم أثر. وليس صحيحًا ما يقال بأنهم عادوا للحجاز ونجد، والتقوا بأولاد عمومتهم من بني رشيد، فهذه ليست موثقة، ولا دليل عليها في كتب التاريخ.

أما انتماء بني جامع لبني رياح، فلا يؤخذ به؛ لعدة أسباب:

أولًا: بنو جامع أسرة أندلسية مجهولة النسب والانتماء، بمعنى عدم معرفتنا بأصلها وانحدارها ربما تكون من أصول مغربية أو أندلسية عربية بربرية (دراسات تاريخية، عباس فضل، مجلة أوسط، العلوم الإنسانية العدد٢٥) رغم شهرتهم ونفوذهم في الدولة وورود أسماء رجالها، إلا أن كتب الأنساب والتراجم أغفلت ذكر نسبهم؛ لأسباب غير معروفة، لقد كانوا أقرب الناس لمهدي الموحدين.

ولذلك؛ أصبحوا فيما بعد من طبقة الخمسين، ولسبب أنهم من الغرباء الذين لا عشيرة لهم بين الموحدين، وتربطهم علاقة خاصة بابن تومرت، ومن ثم، خليفته عبد المؤمن بن علي.

وقيل إن بني جامع من العرب الذين وجّههم العبيديون إلى أفريقيا للإفساد على المعز بن باديس، وكان لهم ذكر في صنهاجة، وهم من بني قرة بن هلال بن عامر (كتاب الروض المعطار)، وقيل بأنهم من سليم، وقيل بأنهم بنو جامع من دهمان من بني علي، إحدى بطون رياح (كتاب العبر لابن خلدون) الذين ينتمون لقبائل بني هلال، أي أنهم تبعٌ لهم، وليسوا من منهم.

ربما يكونون تبعًا إداريًا أو وزاريًا، أو تبعًا للمذهب الذي عليه بنو هلال أو موالي لبني هلال.

وقيل بنو جامع ينتسبون لأبي إسحاق (من كتاب البيذق، أبو بكر الصنهاجي، المقتبس من كتاب الأنساب في معرفة الأصحاب ص٢٨).
إبراهيم بن جامع الأندلسي المولود في طليطلة، واشتهر بصنعة النحاس في ريعان شبابه قبل عبوره للمغرب (المعجب في تلخيص أخبار المغرب ص٢٢٢المراكشي)، ثم انضم لدعوة تومرت (صاحب دعوة الموحدين الدينية).

ثانيًا: بنو جامع أبناء رجل يصنع النحاس، يقال له أبو إسحاق إبراهيم بن جامع، ليس عربيًا، أصله من الأندلس مولود في طليطلة. (تاريخ المعجب أخبار المغرب لعبد الواحد بن علي المراكشي ص٢٢٢).

ثالثًا: المؤرخ التونسي محمد المرزوقي ذكر أن بني جامع من القبائل الهلالية، وبين أن من أقسام بني رياح هم: الصمدية والدعاجة وأولاد الأمير وأولاد الحاج الخرايصية والعبادلة والحمايدية والمساعيد وأولاد سيدي عبد النور، ولم يذكر من بينهم بني جامع، وهذا دليل على أن بني جامع ليسوا من رياح، ولا يمتون لهم بصلة زيادة على أنهم ماضٍ، وانتهى أمرهم، وقد تجاهلهم التاريخ.

ولهذا؛ قد سمعنا أن بني رشيد من بني جامع حكام قابس اعتمادًا في كتاب الروض المعطار، والكتاب لا يعتد به إلا كمرجع هامشي، وليس بقوي.

لماذا؟ لأن هذا الكتاب تنتابه الركاكة، ويغلب على مضمونه الدمج والاختصار... ومن الدمج أنه أخذ عن رحلة التيجان، ورحلة التيجان فند صاحبها حكام قابس، وجعل فيه فصلًا، وتكلم عن رافع وحده، وتكلم عن بني رُشيد على حدة، وتكلم عن مدافع وحده، وتكلم عن عيسى وحده، وتكلم عن ساكن بن جامع، أي فند صاحب رحلة التيجاني، وقال «بنو جامع»... ولم يقل «بنو رُشيد»، ولا نعلم عن قصد روض المعطار في قوله «بني رشيد» أنهم حكموا قابس إلا من أسلوب الدمج والاختصار، والغاية حشو الكلام ببعضه وعدم الوضوح والبيان.

ولقد ذكر في كتابه ص٤١ نسب بني جامع لبني قرة بن هلال بن عامر ونسبهم في نفس الكتاب ص٤٥١ لبني سُليم، وهذا دليل على أنه ناقل، وفي نقله دمج واختصار، وأن المعلومات عنده ليست موثقة، وعلى العموم، فإن هذه الأسرة -رغم أنها تولت المهام في قابس- إلا أن التاريخ تجاهلهم، ولم يذكر لهم نسبًا صريحًا، ولا نعلم سببًا عن ذلك، كونهم من خارج المغرب العربي من الأندلس، أم أنهم من البربر....

على كل حال، ذكرنا سلفًا أنهم أسرة مشكوك في نسبهم إن لم تكن مجهولة النسب، وأشار المؤرخ محمد المرزوقي في قوله: وقد تمكن بنو جامع في قابس من الإسهام في تأسيس دويلات إقطاعية على غرار ملوك الطوائف بالأندلس.

أقول: إذا خلت النصوص من الحركات والتشكيل يصعب نطقها، كما ينبغي، ولهذا؛ يعتريها خلل في معناها، ويسهل تأويلها من العامة دون غيرهم، وعلى وجه الخصوص؛ لأن الأسماء تتشابه في رسمها، وتختلف في نطقها ما يوهم للقارئ ويوقعه في إشكالية، وكذلك عند اختصار النصوص ودمجها.

ولهذا؛ سوف أضع أمام القارئ والباحث حتى يتأكد، ولهؤلاء الذين صدعوا رؤوسنا بصعصعة القبيلة، بعض النصوص المُحاكة لتتجلى الحقيقة، وتظهر لكل من يريد أن يفهم، وهذه النصوص من كتاب روض المعطار من ص٤١ و٤٥١.

أولًا: العروسان ص٤١، قصر بقابس من أفريقيا مشهور، بناه بنو رشيد بن جامع، من العرب الذين وجّههم العبيديون إلى أفريقية للإفساد على المعز بن باديس، وكان ذكر في صنهاجة، وهم من بني قرة بن هلال بن عامر.

ثم تجد ص٤٥١: وبقابس قصر العروسين، وهو من البناءات المشهورة، وكان بناه بنو رشيد، من العرب الذين وجههم العبيديون إلى أفريقية، منهم مدافع بن رشيد بن مدافع بن جامع، أناب لعبد المؤمن بن عليّ لما طلع إلى أفريقية، وسكنه قابس، وكان هؤلاء العرب تأخروا عن طاعته، ووواليهم يومئذ مدافع بن رشيد الدهماني، وهم من سليم،

فألطفهم ورفق بهم، واستدعاهم بأشعار خاطبهم بها وتلوم عليهم، فلم يصل منهم جواب، فبعث إليهم بعسكر عليهم ابنه عبد الله، وأقام هو يحاصر المهدية، فلما انتهى ابنه إلى قابس جمع مدافع أهله وعشيرته، ومن انحاش إليه، وفّر فتبعه شرذمة من العسكر، فوافقهم ساعة، ثم انهزم، وقتل جماعة من أهله وعشيرته.

فالحميريّ أوهم القارئ في كتابه الروض المعطار، أن الذي قام ببناء قصر العروسين بنو رشيد بن جامع، وأشار في حاشية ص٤١ من نفس الكتاب أن مرجع القول رحلة التيجاني ص٩٥، بينما التيجاني لم يذكر أن بني رشيد هم من بنى قصر العروسين، لا تصريحًا ولا تلميحًا، وهذا قوله بالعروسين الذي لا يرى مثله ظرفًا، ولا حسنًا.

قد استولى الخراب في وقتنا، وقال: والعروسان مَن بناه بنو جامع الهلاليون الذين كان لهم أمر قابس، فطوت أيدي التوحيد (الموحدون) آثارهم، ومحت أخبارهم، وأهل قابس ينسبون بناءه لرشيد بن بن جامع.

وقال التيجاني: إن ابن مدافع اسمه رُشيد، وليس رشيدًا، وذكر معلقًا:

أفلا يُخالفني الرشاد، وهمتي قصدت بعزم الأمير رُشيد، وهو مضموم الراء، إلا أنه وقع في هذا البيت بالفتح ضرورة، وقد وقفت

في بعض أبواب على أسطر كتبت نقشًا في الحجر، نصها: أمر بعمل هذا الباب الأمير الشهم رافع بن أمير الأمراء مكي بن كامل بن جامع، في رجب سنة خمسمائة، فإن كان ما يذكره أهل قابس من أن رشيدًا هو الذي ابتناه صحيحًا، فيكون هذا الباب خاصة هو الذي أمر ببنائه رافع بن مكي، وأخبرني بعض الطلبة من أهلها أنه وقف لبعض المؤرخين على أن صنهاجة هم الذين ابتدأوا بنيانه، وانتهوا به إلى قدر ثلثه، فأتمه بنو جامع الهلاليون.

الناظر المدقق في هذه النصوص يتبين له أن المرجع الذي أخذ منه صاحب كتاب المعطار أنه فند ووضح في ما كتب، وما شاهده بأم عينه وما سمعه بأذنيه من أهل قابس أو تحاور به مع طلبة العلم أصحاب الاختصاص، كما أنه نسب أولئك الأمراء لجامع، فمن أين أتى الحميريّ ببني رشيد؟ لذلك؛ نتبين أن هذا الكلام حشوٌ اختصاري، تعمده الكاتب كأسلوب دمج وربط كل ما من شأنه جمع كمًا هائلًا من المعلومات التي تندرج على الأغلبية العالية من القراء، ويسيقها بسياق خفي لا يحيط بها خُبرًا، إلا كاتب يجيد الحبك والسبك ليخدع القارئ فيما يكتب.

لكن المطلع الحاذق المدقق مع خبرته يكتشف أنه حشو واختصار وتدليس.

ويقول في ص٤٠١: من مدافع بن رشيد بن مدافع بن جامع أناب إلى عبد المؤمن بن عليّ لما طلع إلى أفريقية، وأسكنه قابس، وكان هؤلاء العرب تأخروا عن طاعته ووواليهم يومئذ بن رشيد الدهماني، وهم من سُليم، فألطفهم ورفق بهم، واستدعاهم بأشعار خاطبهم بها وتلوم عليهم، فلم يصل منهم جواب، فبعث إليهم بعسكر عليهم ابنه عبد الله، وأقام هو يحاصر المهدية، فلما انتهى ابنه إلى قابس، جمع مدافع أهله وعشيرته ومن انحاش إليه وفّر.

إذا أردنا أن ننظر وندقق في هذا النص بعين الخبرة، قال صاحب الروض المعطار: العرب تأخروا عن طاعة من؟ مدافع بن رشيد أم تأخروا عن طاعة عبد المؤمن بن علي، ومن هو الذي ألطفهم ورفق بهم؟ وتلوم عليهم...؟ من بعث من؟ وعبد الله هذا ابن من؟ وانظر لقوله: وأقام هو يحاصر المهدية، أهو عبد المؤمن بن علي؟ أم ابن مدافع بن رشيد؟ فلما انتهى ابنه إلى قابس، جمع مدافع أهله وعشيرته، ومن انحاش إليه وفرّ؟؟؟؟ الابن الذي انتهى إلى قابس بن مدافع أم هو ابن عبد المؤمن بن علي؟؟

عزيزي القارئ: إن هذا المقام ليس سردًا وتعليقًا على الأحداث، وإنما كشف حقائق لمن لا يخطر على بال كثير من القراء، وهذا ما أقصده سلفًا وتوضيح الدمج والاختصار الذي هو يهم القارئ والباحث المدقق حتى يكون على بينة واضحة أمام عينه.

وتجد كذلك قوله: وكان آخر من ملكها من بني جامع مدافع بن رشيد بن مدافع بن كامل بن جامع، ومن يده أخذها الموحدون، وقد كان عبد المؤمن بن علي ألطفه واستدعاه بأشعار خاطبه بها وتلوم عليه، فامتنع من جوابه، فعندما وصل إلى حصار المهدية حسبما يأتي به الذكر بعد هذا في آخر التقييد، إن شاء الله.

وأنفذ إليه عسكرًا قائده ابنه عبد الله، فلما علم مدافع بإقباله، جمع أهله وعشيرته ومن انحاش إليه وفرّ، ولقيه عسكر عبد الله، فاتبعه شرذمة من العسكر، فوافقهم ساعة، ثم انهزم، وقتل جماعة من أهله وعشيرته، وملك الموحدون قابس، وتوغل مدافع في الهرب، فاستجار بأعراب طرابلس، فأجاروه، وكان شاعرًا حافظًا للسيرة والأخبار عالمًا بالأنساب، فلما أتى عليه عامان طريدًا شريدًا استشار عشيرته في اللحاق بعبد المؤمن، فأشاروا عليه بذلك، فسار إليه، فلقيه بمدينة قابس، فرضي عنه، وأسكنه هنالك، فتوفي بها وقد ناهز التسعين.

وهنا يوجد ملاحظة ذكرها التيجاني في رحلته:

أبناء رُشيد بن جامع خرجوا من المغرب العربي أم لا؟

ويتضح جليًا من المراجع التي أشرنا إليها أن أبناء ابن رُشيد ودافع بن رُشيد من بني جامع وآخرهم مدافع بن رُشيد، انتهى حكمهم على يد الموحدين، ولم يخرجوا من المغرب العربي على الإطلاق، ويلاحظ أنه

لم يرد ذكر أحد من أبناء جامع أنهم خرجوا من أفريقية إلا أبو ساكن وابنه إلى دمشق، ولم يتعدَّها، كما ورد في الأبحاث التي قرأناها، وهو من أهل صنهاجة، ويعود أصله لبني جامع، وليس من أولاد رشيد.

- ٩٥ - بنى جامع الهلاليين

الذين كان لهم أمر قابس فطوت ايدى التوحيد(١) آثارهم، ومحت أخبارهم،

معنى أيدي التوحيد (دولة الموحدين)، أهل سُنة، وبنو جامع تابعون لدولة شيعية، ولا نعلم عن اعتناقهم لمذهب الشيعة أم هم على سُنة.

والأشنع من ذلك ما أورده التيجاني في رحلته صفحة ١٠٠ - ١٠١:

يقول محمد بن بشير من كلمات: (بسيط)

سَلْ رافعا مـا الّذي أَجرى تنصُّره ... وهل نفى الـذلّ عنه من به وَثِقَـا

لو لم ير الرومَ أهلًا والصليبَ أباً ... لم يَشْكُ من عيشه في قابس رَنَقَا

إنفاقك المال في العلياء الحـقه ... بالقيروان التي يعتدها نَفَقَا

أبدت لـه عزَّة (١) للجاهلين بِه ... وكان ستر" عليه قبل فـانخرقَـا

لله فعلك لا للمـال تجمعـه ... وكيف ذاك وقد شتّتّه مزّقـا

وكلّ مال تُشادُ المكرماتُ به ... أشدّ مـا هـو توفيرا إذا محقَـا

ويقصد بذلك رافع بن مكي الذي تولى زمن يحيى وجزءًا من عهد علي، واشتبك في بعض الحروب مع حاكم بني زيري علي بن يحيى، واستعان عليه بصاحب صقلية روجر الذي أرسل أسطولًا ضخمًا لنصرة رافع، ولكن علي بن يحيى هزمهم، وقتل منهم جماعة، وعلى إثرها اضطر رافع للخروج من قابس، وترك الحكم.

هذا ما أحببنا التنويه عنه للفائدة وكسب المعلومة الصحيحة، والحذر من الانجراف خلف الأهواء والوقوع في الأخطاء.

كما أني أشير إلى ملخص بحث الأستاذ حسن علي عبد الله حسن (دراسات في آثار الوطن العربي)، وعنوانه «نقود الأمير الرشيد بالله» أمير بني جامع بقابس، وقال في سياق بحثه أن أسرة بني جامع تمكنت من تأسيس إمارة عربية مستقلة في قابس، وكان من أهم هذا الاستقلال قيام الأمير الرشيد بالله بضرب النقود الذهبية (الدنانير) التي أطلق عليها ابن خلدون (السكة الرشيدية).

السكة الرشيدية: ولماذا ابن خلدون لا يعطينا تفسيرًا واضحًا لهذه التسمية؟

إنه الدهاء الاستظرافي، والمكر الاحترافي، ما جعل ابن خلدون لا يعطي أي تفسير لهذه التسمية، أي أن هذه التسمية لا مبرر لها، ومن الأخطاء الشائعة التي يرمي بها جزافًا بعض الباحثين والكتاب ليضع

لاسم علم أو شخص جذبًا للانتباه وخداعًا إعلاميًا، فيتشبث به البعض من العامة، ويعممه على أنه يعود إلى أصل من الأصول القبلية، في حين أنه يخص فردًا بعينه.

القول الثاني والرد عليه

ولم تسلم قبيلة الرشايدة من هؤلاء الذين يطوحون بها، حيث إن منهم من قال بتوثيق بني رشيد لأبي عبد الله العقيلي، في موسوعة القبائل العربية في السودان، ونحن إذًا نقول بأن هذا إملاء على الكاتب سَمَاعًا عن قولٍ غير معروف، وهذا القول يذكر أن قائله محمد بن رزيقان، وابن رزيقان غير أكاديمي، مؤهله الدراسي دون الابتدائية، معروف أنه من الذين يحيون الليالي الصوفية، ومتبعي طُرقها عابدًا ومن الدراويش، من عايشه أمثال: أبو إبراهيم اليميني وغيره، يقولون أن كلام ابن رزيقان لا يُعتد به؛ لأنه رجلٌ سريعُ الإثارة والانفعال، وكان اعتماده على كتاب سبائك الذهب، ولم يُذكر بسبائك الذهب مثل ذلك، وكثيرًا ما يواجه بن رزيقان صعوبات ومشاكل في أموره تلك، ترك خلفه ابنة كفيفة ومكتبة، فبعد وفاته تزوج رجل من اليمن بالابنة، وأنجب منها ولدين، ثم ذهب لليمن، ولا يعرف عن مصيره ولا مصير المكتبة شيءٌ.....

ولبني رشيد انتماء آخر سَمَاعًا عن قولٍ غير معروف دوّن في الموسوعة، هذا نصه:

* رشيد: واشتهر أيضا رشيد الزول، جد الرشايدة، ويذكرون في بعض رواياتهم أنه ابن سالم بن هارون الرشيد.

فيتبين أن ما ذكر عن بني رشيد في الموسوعة عبارة عن روايات منقولة وغير موثقة بالمراجع وسماعية، فلا يُعتدُ بها بهذا الجانب، وليست مرجعًا من المراجع.

كما سمعنا من الأقوال التي يوعزون بها نسب بني رشيد للرشيدي العامري الذي ورد ذكره عند ابن كثير.. ونقول: لقد قال ابن كثير في البداية والنهاية: أن أبا بكر بن أيوب الحنبلي سمع شيئًا من دلائل النبوة من الرشيدي العامري، أي شخص، وأي رجل يُدعى بهذا الاسم، فلا تنسب له قبيلة، وورد ذكر اسم الرشيدي نفسه في قصة جُميلة العامرية التي عُزِلَ فيها المغيرة، رضي الله عنه، عن الولاية في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، في اتهام الصحابة له بالزنى في جُميلة العامري..... فلا علاقة لنسب بني رشيد في هذا الشخص على الإطلاق...

هذه الأقوال، لا يعُتدُ بها في نسب قبيلة عريقة ذات تاريخ تليد مثل قبيلة الرشايدة الممتد نسبها لعبس غطفان [١].

كما أن الرشايدة بالسودان أبدوا اعتراضهم على ما ورد في معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء، المجلد الرابع صفحة ٦٧، ونفوا انتماءهم للعامرية جملة وتفصيلًا، وبينوا أن قبيلة الرشايدة في السودان هي جزء لا يتجزاء من قبيلة الرشايدة في المملكة العربية السعودية من عبس الغطفانية[٢].

(١) انظر إلى الملحق الأول من هذا الكتاب مشتملًا على بيان من بعض مشايخ ومعرفي قبيلة بني رشيد.

(٢) انظر إلى الملحق الثاني من هذا الكتاب مشتملًا على كامل خطاب ناظر عموم قبايل الرشايدة بالسودان.

القول الثالث والرد عليه

لقد ورد في بعض الأخبار أقوال ملتبسة منقولة يفسرها المغرضون، ويروجونها على هواهم ومزاجهم.

كالذي يقول مثلاً: إن من أصدق المراجع رحلة فتح الله الصائغ الحلبي للدرعية!! ويشير إلى أن قبيلة الصلب من عبس... فنقول له بأنك واهِمٌ وادعاؤك على الحلبي افتراء وكذب، حيث إن القول الذي عوّلت عليه في الصفحة ٢٤٨ من الرحلة، وهذا نصه:

[السفر إلى الدرعيّة]

١ / ١٠٥ وركبنا وكان عددنا اثني عشر نفرا لا غير ، / وهم الدريعي ، وابنه سعدون ، وابن أخيه الأمير هجري ، وابن عمه جبل الدريعي ، واثنان آخران من وجوه العرب ، وأنا ، ولله عبد ، وخمسة عبيد لا غير كل واحد على هجين. فأول ليلة وصلنا عند **عرب يقال لهم بني صلوب** [1] الذين صنعتهم [2] صيد النعام لأجل ريشه ، ويأتون به إلى القرى حيث يبيعونه ، وأهالي القرى يأخذونه إلى بغداد وحلب ودمشق ويبيعونه إلى تجار الإفرنج. وهؤلاء الناس مساكين جدا وفقراء ليس عندهم جمال ولا غنم بل حمير فقط. مأكولهم من لحم الغزلان وملبوسهم جلودها يفصلونها مثل أثواب البادرية [3] ، بأكمام عريضة جدا ، [والثوب] مغلق من الأمام طويل ، يحنو على الأرض ، رؤيتهم تفزع إذ يظن الإنسان أنهم وحوش ، وبيوتهم صغار حقيرة جدا. أما زواجهم فهو مع بعضهم بالمراضاة : متى العريس رضي بالعروس وهي رضيت به. وتقدم العروس إلى أهلها من عريسها نصف ما يصطاده من الغزلان مدة سنة كاملة. وهؤلاء **العرب يدّعون أنهم من أصل بني عبس قبيلة عنتر**. فلم نتأكد من ذلك ، بل اعتمدنا على أن نحقق ونبحث عنه.

يتبين جليًا كذب من ادعى أن الحلبي قال بأن الصلب من عبس، نقول من أين لك هذا الكذب والافتراء، حيث إن الذي ادعى أنهم من عبس الصلوب أنفسهم، إلا أن الحلبي أنكر عليهم ذلك، وقال: بل اعتمدنا على أن نحقق ونبحث عنه، فلماذا قال الحلبي ذلك؟! لأن من القبائل التي يعتمد عليها الحلبي في رحلته قبيلة الصلبة ... أورد ذكرهم في الصفحة ٢٢٤ من كتاب الرحلة نفسها، وهذا نصه:

[الحلف الأكبر]

خرجنا نحن والدريعي وكامل كبار قبائلنا من حماة بكل عز وإكرام واجتمعنا مع عربنا وقصدنا التشريق على حسب العادة ولكننا دائما كنا لا نتخلى عن عشر [1] قبائل تكون معنا ، خوفا من رجوع الوهابيين علينا ، لأن هذا الأمر مشهور ، ويقال أن العرب لها ردّات. فرحنا ونزلنا في محل يقال له تل الذهب بالقرب من طراق حلب. فهناك كانت نازلة عدة قبائل ، البعض منها كانت معنا وقبلت شروطنا ووضعت أختامها بالورقة. وهم أربعة مشايخ : فراس [2] ابن عجيب ، شيخ قبيلة البشاكنة ، عشيرته تحتوي على خمس مئة بيت ، وأيضا قاسم الوكبان ، شيخ قبيلة الشمسي ، عشيرته تحتوي على ألف بيت ، كذلك سلامة النعسان ، شيخ قبيلة الفواعرة ، عشيرته تحتوي على ست مئة بيت ، وأيضا مهنا الصانع ، شيخ قبيلة الصّلبة ، عشيرته تحتوي على ثمان مئة بيت.

وهذا يأخذنا إلى أن الحلبي سأل مهنا الصانع، شيخ قبيلة الصّلبة، فأنكر الصانع انتسابهم إلى قبيلة الصلبة.

فيجب على كل إنسان أن يتقي الله في أعراض الناس حتى لا يُبتلى بما لا يُحمد عقباه؛ لأن الإسلام نهى عن كل ما يحصل به النيْل من حرمات

المسلمين، أو التجنّي على أعراضهم، وهذا أمر جد خطير، فالبعض يمارسه، فيكتب أو يقول هذا الكذب والافتراء دون مبالاة أو اهتمام، بل أضحى ذلك يتم عبر منصات التواصل الاجتماعي بإصرارٍ وتعمّد، وربما بشيءٍ من التشفّي، نسأل الله العافية، كما أن رحلة فتح الله الصائغ الحلبي قد انتقدت انتقادًا فادحًا، فلا يعتدُّ بها على عمومها كمرجع، وبالأخص في الجانب الذي ذكرناه، لو أُكِدَ ما قيل؛ إلا أن الحلبي نفى ما ادعاه (الصلوب)، ولم يتم تحقيقه، وعلى كل حال، إليكم هذه الانتقادات:

صدر عن جداول للنشر في بيروت قولهم[1]:

رحلة فتح الله الصائغ الحلبي إلى الدرعية التي زارها، وقابل إمامها الإمام عبد الله بن سعود بن عبد العزيز بن محمد، أنها رحلة الشاب السوري فتح الله، ولد أنطون الصائغ اللاتيني الحلبي التي طالها النسيان في نصّها العربي، وفي ترجمتها الفرنسية، دوّنها الصائغ بعد زمن من عودته، والظن أنه فعل ذلك على عجل ليبيعها للشاعر الفرنسي (لا مارتين)، فوقع في أخطاء تاريخية، وبالغ في وصف كثير من الأحداث، فجاءت مذكراته أقرب ما تكون إلى الرواية التاريخية التي فيها جانب كبير من الوقائع، وكثير من الخيال الروائي.

(١) شركة جداول لدار النشر الثلاثاء ٧٢ ديسمبر ١١٠٢.

وذكر المحقق الدكتور يوسف شُلحُد[١]:

أن الصائغ أخطأ بالتاريخ:

أولًا: يقول أنه بعد رحلته الأولى إلى تدمر وبر الشام، ذهب إلى دمشق، وكان ذلك بتاريخ ٢٣ كانون الأول سنة ١٨١٠. ثم اتصل بالدريعي بن شعلان، وتمكن من إحضار معلمه الشيخ إبراهيم إلى مخيم الدريعي في صيف أو خريف سنة (١٨١١)، وأثناء ذلك قامت بعض القوات الوهابية بغزوة على عرب الشام، فتبعها الدريعي، وربح المعركة ضد القائد الوهابي الشهير، حاكم عسير تهامة، توفي قبل هذا الغزو بسنتين، قتله الشريف علي حمود، قائد عرب اليمن، عندما اندلعت نيران الحرب بين الوهابيين واليمنيين.

ثانيًا: يذكر الصائغ من جديد أن أبي نقطة، ويزعم أنه قاد حملة على بر الشام، وكان معه يومئذ عبد الله الهدّال،(كيخيا) ابن سعود، وذلك خلال ربيع أو صيف سنة ١٨١٣، وكان النصر أيضًا حليف الدريعي، ويتحدث من جديد عن أبي نقطة عند زيارته الدرعية، ويزعم أنه تناول

(١) التاريخ والجغرافيا، رحلة فتح الله الصائغ الحلبي، الطبعة الثانية٤٩٩١م- دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، تحقيق الدكتور يوسف شلحد من ص ٧١ إلى ص ٥٢ بتصرف.

معه طعام العشاء، ولكنه لا يذكر تاريخ هذه الزيارة، وإذا تتبعنا سياق الحديث، يتضح لنا أن ذهابه إلى عاصمة الوهابيين كان خلال ربيع أو صيف سنة ١٨١٤، فيتضح من هذا النقد السريع أن الصائغ خبط بالتاريخ خبط عشواء.

ثالثًا: مغامراته العديدة المزعومة، والأخطار التي مرّ بها، وكاد يذهب ضحيتها، وحديثه عن أثواب الحيّات، وهو أشبه بقصص ألف ليلة وليلة.

ويقول المحقق: أصبح من اليقين لدينا أن الناقد على حق إذا شك في صحة أقوال الحلبي صاحب الرحلة للدرعية، ونسب عددًا منها إلى الخيال؛ لأن الحلبي:

- تساهل تساهلًا شديدًا بالأمور التاريخية.

- أن الصائغ كان يكتب يومياته على «ورقة طيارة» على حسب تعبيره، وإن هي إلا مذكرة للشيخ إبراهيم تسهل عليه تسجيل الوقائع.

ثالثًا: ما أظن أن صاحبنا كان يفكر يومًا بوضع كتاب عن رحلته، لأنه كان لا يحسن اللغة العربية؟!

رابعًا: احتفظ بمذكراته في ذاكرة النسيان، وعندما عرض عليه (لا مارتين) شراءها قام عندئذ بتحريرها باللهجة الحلبية، وأسبغ عليها طابع المغامرات، متتبعًا سير الحوادث، والدليل على ذلك أنه كثيرًا ما يضع علامة على بعض صفحات المخطوطة، تشير إلى أن الحادث

الذي ذكره يجب أن يقدم أو يؤخر، ولا عجب إذا أخطأ بالتواريخ؛ لأنه أراد بادئ ذي بدء سرد قصة أبيه الروحي لاسكاريس، فكتب ما علق بذاكرته، دون اهتمام كبير بالأمانة التاريخية.

خامسًا: أن الريبة تحوط بهذه الرحلة، والسبب سوء الترجمة، بل الترجمات العديدة أولًا من العربية إلى الإفرنجية، لهجة هي خليط من الفرنسيه والأسبنيولية والإيطالية والعربية والتركية، وكان يتكلم بها سابقًا بعض أهل المشرق، ومنها إلى الفرنسية، ثم قام لا مارتين بتنقيح هذه الترجمة، وعنها أخذ المستشرق فرينل ليردّ النص إلى العربية، أن الترجمات حرّفت عبارات الصائغ، وأبدلت بعض معانيها، وأدخلت فيها ما لا وجود له في النص العربي.

سادسًا: أن الصائغ ارتكب أغلاطًا فادحة عديدة، فكتب مكًا بدلًا من مخًا، وزعم أن قبر النبي في مكة، وأن سعودًا نهب هذا البلد، فخلط بين مكة والمدينة؟! فحري بالقارئ أن يشك بكلمة (صلوب) لعلها تكون (سلوب) من أغلاط الكاتب، وربما كتبها باللغة الفارسية (صلوب)، ومعناها بالعربي (سلوب) أي (أبناء سلوب)، أي معدومي الحال، لا يملكون من حطام الدنيا شيئًا إلا ما ذكروه من عمل.

سابعًا: أن الصائغ سجّل في مذكراته وصول كتاب من الإمام الوهابي إلى ابن شعلان، ولما صنّف كتابه، صاغ الرسالة بإنشائه العامي

البدوي، ولا عجب إذا أخطأ في نسب عبد الله بن سعود، فإن خلطه بين مكة والمدينة يكفي لإظهار قلة معرفته بالأمور العربية. إن الصائغ لم يكن حريصًا على الأمانة التاريخية.

ثامنًا: الحلبي أراد فقط أن يكتب قصة رحلة، فنمّق وزاد، واتخذ أسلوبًا روائيًا، فشوّه الحقائق؛ لأنه يكتب بلغة هي أقرب إلى اللهجة الحلبية منها إلى العربية الفصحى، ومع ذلك، أننا نجد في مذكراته عددًا من التعابير الإسلامية والآيات القرآنية لحن فيها الصائغ، ونراه يحاول أن يفصح، ولكنه لا يراعي مبادئ الإعراب، فيقع في أغلاط نحوية ولغوية لا حصر لها، وعلاوة على ذلك، إنه كثيرًا ما يبدل حروفًا بحروف، ويخلط بين المفخمة واللينة، فتصبح الصاد سينًا (عسر بدلًا من عصر)، والقاف كافًا والزين ذالًا والضاد دالًا والظاء ذالًا، والعكس بالعكس، فيكتب: أستغيظ بدلًا من أستغيث، وحضر بدلًا من حذر، وركاد بدلًا من رقاد ... وكذلك يخلط بين التاء المفتوحة والتاء المربوطة، ويكثر من استعمال التعابير والألفاظ التي يصعب فهمها على غير الحلبيين العريقين، وهناك أيضًا عدد من الكلمات البدوية والتركية والعجمية والفرنسية التي تحتاج إلى شرح وتعليق، عُرض هذا النص العربي الجديد على أرباب الخبرة من العرب ليبدوا رأيهم فيه، فكتب الشيخ أحمد بن رشيد الحنبلي معلقًا عليه: كذب هذا النصراني، ولم يصدق في شيء.

القول الرابع والرد عليه

تعمد البعض الكذب والادعاء على الكُتاب ومؤلفي الموسوعات القبلية ليُخادع الناس تحقيقًا لمبتغاه، ويتشدق بأقواله دون مبالاة، كالذي يقول: ورد في موسوعة عشائر العراق لعباس العزواي أن قبيلة الصلبة من عبس دون خجل أو حياء، وسوف أذكر النص حتى يتأكد القارئ والباحث من المعلومات الصحيحة في صفحة٣٢١.

قبيلة صليب أو الصلبة عشائر العراق-عباس العزاوي

هذه القبائل نستطيع ان نعدها من (القبائل المتحيرة)، والمشهود أنها من (آل) أي القحطانية وتلفظ (صليب). وهم بدو يترددون إلى انحاء العراق في كل سنة ولا يفترقون عن سائر البدو الا من جهة انهم يتعاطون اموراً في نظر العرب سيئة كبيع ادوية نباتية يصنعونها،

وأصلهم بدو قد قضت عليهم الحروب في أبعد الأزمان فانقرضوا وبقوا متفرقين فهم بقاياهم المنتشرة. وهم أعرف بالقيعان وأدرى بمواطن الماء (الآبار) والمياه الأخرى. فكم أنقذوا من الهلاك تائهاً كاد يقضي عليه العطش والجوع في صحراء بعيدة المدى، لا يدرك لها ساحل ولا يعرف لها نهاية طبعاً بالنظر لوسائط النقل المعروفة...

وفي الغالب نجد نخوتهم (أولاد صلبي) أو (أولاد غانم) الا أنهم يعدّون من (آل) فهم ينزعون إلى القحطانية أو ما ماثلها، وهي على كل حال تعتبر من (القبائل المتحيرة) التي نسي ماضيها.... ولا تزال قبائل قد جهلت ماضيها فلا تحفظ أنها قحطانية أو عدنانية على ان هذا لا يخرجها عن عروبتها...

ولهذا؛ إن العاقل ليحتار في هذه الحيل، والتلاعب في التاريخ وانعدام الضمير والأمانة.

قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: (ومن قال في مؤمن ما ليس فيه حبسه الله في ردغة الخبال حتى يأتي بالمخرج مما قال)، (وردغة الخبال هي: عصارة أهل النار). فالحذر من الكذب والافتراء والمجازفة بدون علم وعدم التحقق في النقل إلا ببينة وبرهان؛ لأن هذا يفرق بين الناس، وينشر الفتن والتنازع والتناحر بين الناس والأهل.

وإذا قال أهل الصلب بأنهم من عبس، ربما أن يكونوا من عبس بن زوف من قبائل لخم القحطانية وقيل من عبس بن مالك بن عدي من كهلان من لخم القحطانية، وقيل من مدحج قحطان الذين أقام بعضهم في مصر واليمن، ولا علاقة لهم بعبس غطفان من قريب ولا بعيد، وكذلك آل عبس المتواجدون في العراق، وسوف أفرد بابًا خاصًا حتى أبين بين عبس قحطان وعبس غطفان.

الموضوع الثاني

قراءة في كتاب (مرآة جزيرة العرب) والرد بالأدلة.

عزيزي القارئ والباحث في القبائل العربية، لقد ذكر المؤلف وتكلم عن حدث لم يدرك زمانه، وعرف عن هوية جانب من أبطال القصة، ولم يفصح صراحة عن هوية الجانب الآخر، ولم يكشف عن مكانة وهوية من قاموا بفض النزاع، وإنهاء الخصومة بين المتخاصمين، وأدخل قبائل بهذه القبيلة وعدها من بطونها، وهي ليست منها في شيء، فالقارئ يرى العجب العجاب من هذه القصة، هيا بنا نتابع، ولقد أشار المؤلف في القصة التي أوردها أن هناك قبيلة يقال لها هيتم، وهي فرع من فروع عبس، إنها كانت تشتهر بين القبائل بالشجاعة والبطولة. أولًا أفصح المؤلف عن القبيلة بلفظة أعجمية من لغة هيتم، ولم يوضح معناها، لكننا سنبين معناها لاحقًا، ثم قال: إلا أن أحوالها ساءت، وتدهورت شهرتها بسبب حرب نشبت بينها وبين قبيلة متجاورة، وهنا لم يفصح عن القبيلة المتجاورة، ألا يدعو ذلك إلى التساؤل والريبة والشك فيما قاله، عجب، أليس لهذه القبيلة هوية؟ قبيلة غير معروفة، من هي تلك القبيلة المجاورة؟ لعلها أتت من كوكب آخر!! ثم لم يفصح عن أسماء المشايخ الثلاثة والثلاثين، ولا القبائل التي ينتسبون إليها، ثم قال بأن

الذين نقضوا العهد شباب، يعني فيهم الطيش والجهل، وماذا فعل أولئك الشباب، قال: نقضوا العهد وهاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل أفراد القبيلة من شيوخ وشباب وأطفال ونساء، ونهبوا كل ما وصل إلى أيديهم من أموال ومتاع، ولما نقضوا، أَهُمْ غير مبالين أم أن هناك سببًا آخر؟ القصة دون شك خرافية طالما أن أحد أطرفها غير معروف، وغير المعروف من السماجة الحديث عنه، وقال: (اجتمع المشايخ) مشايخ نكرة لعدم معرفتهم في حين أن الأمر لا يحتاج لاجتماع؛ لأنه محسوم أصلًا، وما تخضب عن هذا الاجتماع؟ قال: قرروا إعدام هذه القبيلة المعتدية وإزالة أخبارها من صحيفة الأيام، واتخذوا فيما بينهم العهود والمواثيق، ثم قال: وصرفوا النظر عن هذا العمل «اللا إنساني» يا ترى هذه حقيقة وقلة مروءة من الثلاثة والثلاثين، أم أنهم جبنوا، وخافوا؛ لأن الظالم لا يمكن السكوت عنه، وبعد ذلك، قال: وقد اكتفوا بالتعهد والاتفاق على أن ينظر إليهم باحتقار وازدراء حتى يوم الساعة، فالساعة علمها عند الله ولا يعلمها سواه، وما أظن الثلاثة والثلاثين واقع ملموس، فلربما تكون دراما خيالية وحبكة مؤلف، فأي استخفاف بالعقول يصل بأمة محمد إلى هذا الحد ويصدق، وهل من المعقول أن تقف القوى عند النظرات الاحتقارية الاستفزازية، ما لم يسبقها معركة ميدانية رادعة وضربة موجعة، ولو سلمنا للقول جدلًا، وهل نظرات الاحتقار ليست عملًا غير إنساني، فنظرات الاحتقار

الاستفزازية بمثل ما قال المؤلف أو أنها إدراج من المترجم تقلب ظهر المجنّ على الناظر قبل المنظور إليه وتولد روح الانتقام عند المنظور إليه، فتشتعل وقود الرد وتتحرك القوى بمعركة حامية الوطيس.

فقد ورد مقال في صحيفة أضواء الوطن الإلكترونية بقلم الأستاذ ناصر نوران بن عجوين بتاريخ١١/ ١١/ ١٩ ,٢م وعنوانه بنو رشيد والإمبراطورية العثمانية، وباختصار يقول: في حقبة زمنية غابرة ظهرصراع نوعي فريد في بعض أقاليم الجزيرة العربية بين قبيلة الرشايدة والدولة العثمانية وأعوانها وأدواتها التي زرعت في بلاد العرب، وقد دون ذلك عبر سجلات التاريخ ومحفوظاته، فظلت قبيلة بني رشيد سدًا منيعًا في وجه التمدد العصملي عدة قرون وخصمًا لدودًا للأتراك وخنجرًا في نحورهم طوال فترة وجودهم في منطقة المدينة المنورة وخيبر وحائل، دام هذا الصراع حتى قيام الثورة العربية الكبرى المباركة، فمصادر التاريخ لم تدع مجالًا للاجتهاد في تعداد أو شرح تلك الوقائع، ومن ضمن هذه المصادر وثائق العثمانيين أنفسهم وشهاداتهم المؤرخة، حتى إنهم بلغوا من العداء والكراهية أن صنفوا قبيلة بني رشيد من قبائل اللاوفاق، وهو مصطلح أطلقه العصملي على بعض قبائل الحجاز المُمانعة والمناهضة له الخارجة عن طاعتهم، ذكر ذلك التصنيف والتمييز العنصري أكثر من مؤرخ ورحالة أجنبي ومن أشهر هؤلاء الرحالة المؤرخ البريطاني الذي زار المنطقة سنة ١٨٧٦ ميلادي،

بل وذهبوا إلى أبعد من هذا حيث إن العصمليين ومن هادنهم وصفوا خصومهم الرشادة الخارجين عن طاعتهم والمتمردين على سلطتهم بأقبح الأوصاف التي تنمي الكراهة بين أفراد المجتمع الواحد، ظهر ذلك في خطاباتهم ووثائقهم الرسمية، الهدف منها محاولة النيل معنويًا من خصومهم الرشايدة وزحزحتهم نتيجة موقفهم العدائي القائم طوال أربعة قرون، فمن خلال المصادر التاريخية المحايدة يظهر جليًا أن الرشايدة أكثر مقاومة للمد العثماني في بلاد العرب، سواء في الجزيرة العربية الحجاز ونجد، أو في أقاليم وبلاد عربية أخرى، ومن الوقائع والأحداث الهامة يذكر المؤرخ السويسري جون لويس بوركهارد، صاحب كتاب ترحال في الجزيرة العربية موقعة عظيمة حدثت شرق المدينة المنورة بين قوات التركي طوسون باشا وقبيلة بني رشيد في سنه ١٨١٤ ميلادي.

وفي كتاب موجز لتاريخ الوهابي صفحة ١٨٩ دون المؤرخ جنس هرفود معركة كبرى لقبيلة بني رشيد العبسية بتاريخ جماد الآخرة ١٢٣. هجري عندما غزاهم أحمد طوسون باشا ١٨١٥ ميلادي، حيث سير ٢٥. من الفرسان وكتيبة من المشاة لمهاجمة قبيلة بني رشيد في نجد المناوئة للإمبراطورية العثمانية، جرت معركة طاحنة أتت بأخبارها مصادر التاريخ (هارفور+بوركهارد).

وفي عام ١٢٥٤هـ ذكر المؤرخ الفرنسي هوبير، أنه خرج من المدينة المنورة ١٥. من الخيالة الأتراك بقيادة محمد خورشيد باشا وقابلهم حاكم شمر عبد الله بن رشيد الشمري في بلده المستجدة في منطقة حائل، ونجح بالاتفاق معه بمهاجمة قبيلة بني رشيد بهدف الاستيلاء على خيلهم الأصيلة ونجائب الإبل التي كان يشتهر بها الرشايدة، حيث دارت حرب ضروس لا تزال تداعياتها قائمة حتى عهد قريب.

جاء في كتاب ملكية الأراضي في متصرفي القدس ١٨٥٨ - ١٩١٨ ميلادي ما نصه: لقد ضرب إبراهيم باشا قبيلة الرشايدة وأضعف نفوذها بسبب مؤازرتها للثوار، وعملت العثمانية على تقويض دور قبيلة بني رشيد في فلسطين بسبب مقاومتها للوجود العصملي الذي أخذ طابع التترك العنصري.

ودون المؤرخ الإنجليزي صاحب كتاب ترحال في صحراء الجزيرة العربية المنشور سنة ١٨٧٦ ميلادي من واقع معايشته أحداثًا جسامًا في جزيرة العرب واصفًا قبيلة بني رشيد بألدّ أعداء العثمانيين وأكثر قبائل اللاوفاق التي عانت بسبب الحصار والمقاطعة التاريخية المفروضة عليهم من قبل الأتراك وأعوانهم في المنطقة.

فالواضح من الحكاية مقت تلوكه الأقلام لا خفاء ماجرا من الأتراك في العهد العباسي على القبائل القيسية، ثم بعد ذلك ذكر بطون عبس

المهيمزات وذوي رشيد وبعض البطون البارزة في ذلك الوقت البراك والنوامسة؛ إلا أنه بعد ذلك عاد وذكر من ضمن بطون عبس الهتمان! وقال أنه القسم الأكبر في أطراف مكة، ثم ذكر منهم في بلاد اليمن.

فأشار الدكتو عبد الله بن سعد العويمري قائلًا أن الهتمان الذي ذكرهم المؤلف أيوب صبري باشا لا يمتون لعبس بأي صلة كانت ولا نعلم لما أورد ذكرهم هنا تحديدًا والمطلع يعلم أنهم يعودوا إلى هُتيم ذلك الاسم الذي ورد في الصفحة أربعمائة وسبعة عشر من المجلد السابع لكتاب الإكمال لابن ماكولا بلفظ عربي:

ويؤكد الدكتور عبد الله نفْيه لقول المؤلف ويوعز للقارئ أن هناك نصوصًا أخرى تدل على هذا الاسم ومن ينتمي إليه، كما جاء في التعليقات والنوادر دراسات مختارت تحقيق حمد الجاسر المجلد الرابع صفحة ١٨٩٩.

ويقول الأستاذ سعد بن سليمان المهيمزي الخطأ وارد، والحقيقة لا تغطى بغربال، فدلالة الموقع الذي أشار إليه المؤلف أقرب إليه نسبة وانتسابًا ويبعده كل البعد عن عبس ومواقعها، لأن الاسم جاء بوضوح في كتاب نسب معد واليمن الكبير لأبي منذر الكلبي المتوفي سنة ٢٠٤هـ قال: الحَارِثَ بن عَمْرو بن حَارِثَةَ بن هُتَيْم بن ظَفَر. وابنُهُ بِشْرُ بن أُبَيْرق الشَّاعِر. ومُعَتِّبُ بن عُبَيْد بن سَوَادِ بن هُتَيْم، شَهِدَ بَدْرًا.

وجاء في مجلة العرب لحمد الجاسر ج٧ س٢ محرم ١٣٨٨هـ ص٦١٤: (بشير بن أبيرق الهتيمي الظفري)، كما قال صاحب مجلة العرب، ونجد النسابين يذكرون بني هتيم من فروع بني ظفر من الأوس سكان المدينة مجلة العرب للجاسر، س ٢ ربيع أول ١٣٨٩هـ ، ٨٦١ ، وقال أن هُتيم قبيلة عربية عريقة وكريمة النسب، يعود نسبها إلى بني الظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك الأنصارية الأوسية من الأزد القحطانية، ومنهم الصحابي الجليل أنس بن فضالة بن الهُتيم الأنصاري الأوسي رضي الله.

وجاء في كتاب التكملة والذيل والصلة للحسن الصغاني المجلد السادس صفحة ١٦٦ أن هذا الاسم يدل على موقع، ويأخذ معنى الصفة والفعل.

أما هِيْتمَ التي نحن في صدد التعليق عليها والذي أشار إليها أيوب صبري باشا بكتابه بموسوعته وكتابه مرآة الحرمين وجزيرة العرب وأحوال جزيرة العرب مكسورة الهاء، ساكنة الياء، مشددة التاء، مفتوحة الميم، في أصلها كلمة عثمانية غير عربية، أي قبيلة «لا وفاق»، وغير موالية للحكم العثماني، وقد عرفنا المدلول من كلمة هِيْتمَ العثمانية سلفًا، وما زلنا نجد لها وروداً بين أسطر الكتب والمخطوطات، فقد ذكرت في كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر في حادثة السنة الخامسة عشر ومائتين وألف للهجرة، وفي زمن من الأزمان أخبر أحمد

بن محمد المدلجي، أنه تحصل على سبعة آلاف ريال منهم في سنة واحدة وهي زكاة.

وكلمة هِيْتَمَ استشهدنا بها عن ابن بشر لسنة إدراجها والأخذ عن قوله، حيث إنه قال: فلما ظفرت بالسنين ومعرفة الوقائع فيها استخرت الله تعالى في وضع هذا المجموع، وأخذت صفة الوقائع والمواضيع من أفواه رجال شاهدوها، وما لم يدركوه منها، فإن من شاهدها نقلوها، وبذلت جهدًا في تحري الصدق ولم أكتب إلا ما يقع في ظني أنه الحق من قول ثقة يغلب على الظن صدقه عن صفة الوقائع ومواضيعها وغير ذلك، وعليه، فإني لم أتعمد الكذب فيه، وإنما هو مما نقل لي، والعهدة على ناقله، ثم أردف قائلًا: واعلم أن بعض من سبق من علماء نجد أرخوا تاريخيات ورسموا ترسيمات قصروا فيها عن المطلوب، ولكن لا تخلو من فائدة في معرفة بعض الحوادث والسنين الجذب والخصب ومعرفة اختلاف أهل نجد وافتراقهم قبل ظهور هذا الدين، فمن أخذ عن ابن البشر أو حقق كتابة أن يتقي الله ويراعي قوله، وهذا من باب الحكمة والمنطق.

كما أن الشيخَ الإمامَ العالمَ عَفِيفُ الدِّين عبدُ السلام بن محمّد بن مَزْرُوع البَصْريُّ (ت٦٩٦هـ)، حَدَّثَ عن كلمة هِيْتم، وإن حدث عليها تصحيف وتحريف، فقد جاء ذكرها بكتاب تاج العروس المجلد السادس صفحة ١٥٥ يقول: وكان مُجاورًا بمدينة الرَّسُول صَلَى الله

عليه وسلّم فوقَ الأَربعينَ سنةً، قال: كنتُ إذا ركبتُ مع العَرَب أَسأَلُهم عمّا أَمُرّ به من الأَمكنَة، فمررتُ راكبًا مع قَوم من بني هَيْثَم، فسأَلتُهُم عن جَبَل خَلْفَ أُحُد: ما يُقَال لهذا الجَبَل؟ فقالوا: يُقَال له: ثَوْرٌ، فقلتُ: من أَين لَكُم هذا؟ فقالوا: من عَهْد آبائنا وأَجدادنَا، وهذا الجبل قرأ عنه في حاشيَة على كتاب «مَعَالم السُّنَن» للخَطّابيّ بخطِّ العَلّامة شمس الدِّين محمّد بن أَبي الفتح بن أَبي الفَضْل بن بَرَكَات الحَنْبَلِيِّ.

والناتج في ذلك الآتي:

١- فكلمة هِيْتم وقع عليها تصحيف في كتاب تاج العروس، والتصحيف هُوَ: تغيير في نقط الحروف أو حركاتها، أي في الحروف المتشابهة الَّتِي تختلف في قراءتها مثل: الباء والتاء والثاء، والجيم والحاء المهملة والخاء المعجمة، والدال المهملة والذال المعجمة، والراء والزاي مع بقاء صورة الخط، فهنا قلبت التاء منها ثاء، وفتحت الهاء المكسورة، وكسرت الميم المفتوحة، فعند زكريا بن مهران، قال: صحف بعضهم: لا يورث حَمِيل إلا ببينة، فقال: لا يرث جميل إلا بثينة، والحَمِيل هو الذي يُحْمَلُ من بلدهِ صغيرًا، ولم يولد في بلد الإسلام، وإذا نظرنا هنا في واقع الأمر، فلربما نجد أن الخطأ في كلمة هيثم من قول العلامة: «كنتُ إذا ركبتُ مع العَرَب أَسأَلُهم عمّا أَمُرّ به من الأَمكنَة»، فلعله مر بواد به من نبات الحمض أو الجعدة، ولبس عليه بين اسم من ركب معهم وواسم ما مر به، ويقول الراوي ابن عمرو الضبعي في الصفحة ١٦٦ بكتاب

التكملة والذيل والصلة للصغاني أن الهيثم شجرة من شجر الحمض جعده، والمسبب للتصحيف السمع، حدث بسبب تشابه مخارج الكلمة في النطق، فاختلط الأمر عَلَى العلامة فوقع في التصحيف.

أيوب صبري باشا، يسأل الأحياء من كبار السن، وهذا ما أشار إليه عميد الأدب الشرقي والإسلامي المقارن والدراسات الشرقية في العالم العربي المتوفي عام ٢٠٠٤م الدكتورحسين مجيب المصري بين أن هناك علماء كثيرين قبل أيوب ألفوا، لكن لم يتوفر لهذه المؤلفات أو لبعضها صفة الجمع أو الشمول لتتحدث عن الحجاز ومكة والمدينة والحرمين مجتمعة معًا، فمن ألف قبله في هذا الجانب لم تتوفر لأعماله صفة الإحاطة بكافة جوانب الموضوع، كما ينقصها الدقة العلمية والتوثيق الأكيد، ثم أشار الدكتور حسين مجيب إلى أن أيوب باشا يقول: (أردت أن أخدم الذين ينتمون إلى ديننا)، وهذا القول يقودنا إلى أن المؤلف اعتمد على ما سمعه من الأحياء من كبار السن، وهذا قول منقول على غير برهان ولا دليل، وواضح من القصة السابقة المختلقة سواء من المؤلف أو خطأ في الترجمة، فإنها أشبه بالخرافة والافتراء المتجردة من الروح الإنسانية، فبينت الآتي:

١- على أساس حقد دفين من العثمانيين تولد وترعرع في نفس المؤلف أوالمترجم.

٢- أو تأثير عاطفي معين حاد بالمؤلف أو المترجم عن جادة الحقيقة لموالاته للأتراك أو أن الأهواء جنحت بها إلى وضع معلومات مغلوطة وغير دقيقة وغير محايدة.

الخلاصة:

من خلال القراءة اللحظية من زاوية أخلاقية لكلمة هِيْتم وما يشمله المنطق في الملحوظ من النتيجة أعلاه يتبين الآتي:

١- أن النزاع بين الرشايدة والعثمانيين تاريخي منذ عدة قرون، كان نهايته قيام الثورة العربية الكبرى (١٩١٦ ١٩١٨)، وكان للرشايدة فيها نصيب، فقد قضوا على قادة بارزين من الأتراك حميد بك ذراع فخري باشا ورفيق القائد ابن ليلي الذي أرسله فخري باشا لنجدة إمارتهم المتهالكة وأشرف بك وغالب بك وعثمان بك، كما بين ذلك الأستاذ ناصر نوران في مقاله آنف الذكر.

٢- ما جاء في النص في وصف قبيلة هِيْتمَ قد يعود للغة المؤلف الذي يذكرها أنها فرع من عبس، تلك القبيلة المعروفة بالشجاعة والبطولة، وأشهر من عرف بذلك عبس الغطفانية القيسية المضرية، وهو يتحدث عن أحوالها أنها قد ساءت، وتدهورت أمورها بسبب حرب بينها وبين إحدى القبائل منذ خمسمائة سنة، أي منذ خمسة قرون من زمانه، وهذا يعني قرابة القرن التاسع الهجري، وهذا ما لا يدعمه شيء من التاريخ أو

التأليف عن تلك الحادثة، ثم يذكر أن عبسًا نقضت عهدها، وأن قبائل اجتمعت عليها، وأطلقوا عليها مسمى هِيْتمَ باللغة العثمانية، فهي تعني القبيلة التي لا تعمل لصالح الترك، وهي على غير وفاق مع العثمانيين، أي متمردة ولا تعني الذليل والحقير، كما أوردها المترجم، إلا أن وصفه بقوله: يتم ازدراؤهم، ولا يطلق عليهم عبس، ولا ينزلونهم منازلهم، فيرى الدكتور موسى بن نقاء أن هذه ما هي إلا دلالة على حادثة بغا الكبير التركي في العهد العباسي في عام ٢٢٣هـ_ ٢٢٧هـ ضد القيسية المضرية الموالين للحكم العربي (بني أمية) ومن ضمنها عبس، وتمت مقاطعتهم ومحاصرتهم في البلقاء، وانقطع ذكر عبس من تاريخ تلك الحادثة، وهذا ليس من باب الخطأ أو الاجتهاد في غير محله من الكاتب، وإنما من باب تزيين صورة الحكم التركي في آخر عهده بعد أن ضاق العرب بهم ذرعًا.

وقد أشار الدكتور موسى في قوله: وفي نفس السنة، أي سنة ماكتب عن عبس، كان له كتاب عن السلفية وتبرير مسمى الوهابية، وهذا من دلالة أن الألقاب ضد العرب عرفت مع الفرس والترك والترك بالتحديد من خلال سطوتهم على الدولة العباسية، والمدقق في ما قاله أيوب: (أردت أن أخدم الذين ينتمون إلى ديننا) فإن ذلك ينم على أنه يتبع طريقة ومنهجًا خاصًا ضد من يخالفه ويخالف ما كانت عليه الدولة

العثمانية، والمؤرخ محمد البسام التميمي النجدي في كتابه ((الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر)) قال عن عبس الرشايدة:

الصامدون للحرب إذا لم يجدّ أهلها منصدم، شادوا عمادها وأحيوا من السنة الشهباء جمادها.

يتضح أن نهج المؤلف عاطفي سياسي لمن خالفه في المنهج والطريق والانتماء.

٣- أن مصادر ومراجع أيوب صبري باشا ينقصها ما ينقص العلماء الذين هم قبله من الدقة والتوثيق، وبالتحديد ما نحن في صدده، يقول موسى بن نقاء أن أيوب صبري ذكر بطون عبس، إلا أنه بعد ذلك عاد وذكر من ضمن بطون عبس الهتمان! وقال بأنه القسم الأكبر في أطراف مكة، ثم ذكر منهم في بلاد اليمن، وفي ذلك تناقض بين مقدمته وآخر السياق، وعليه، فالنص به تناقضات وبه حقائق وبه تزييف متعمد لنفي اليد التركية وإضفاء النزاع القبلي على عبس، وهذا ما لم يحدث، فالمهيمزات وبنو رشيد والبراك والنوامسة تعود إلى عبس الغطفانية القيسية المضرية، إلا أنه كيف أتى بالهتمان وجعلهم من بطون عبس في حين أن موقعهم الجغرافي الذي ذكره لا يوحي لقربهم من ديار عبس، وهم في الأصل ليسوا من قبائل عبس، وهذا ما أشار إليه سابقًا الدكتور عبد الله والأستاذ سعد من أن هُتيم تأخذ جمعًا أو علمًا أو اسم مكان أو

صفة أو فعل وما جاء في مجلة العرب، أن هتيم قبيلة عربية يعود نسبها إلى بني الظفر بن الحارث أنصارية أوسية من الأزد القحطانية، وليس ثمة رابط بينها وبين هِيْتمَ من حيث اللفظ أو المعنى أو اللغة، ولا علاقة لها موقعًا أو نسبًا في عبس، وهذا واضح كوضوح الشمس برابعة النهار، أن كلمة هِيْتمَ العثمانية غير عربية والتي نقشت في صفحات كتاب مرآة جزيرة العرب وأحوال جزيرة العرب الذي ألفه الرحالة التركي أيوب صبري باشا عام ١٢٨٩هـ، وطبع في الأستانة باستانبول عام ١٣٠٦هـ باللغة العثمانية، اللغة التركية القديمة التي كانت معتمدة لدى دولة الخلافة العثمانية، وهي لغة تجمع كمًا هائلًا من المفردات العربية والتركية والفارسية، وتكتب بأبجدية عربية مع بعض التعديلات على أشكال بعض الأحرف وبعض القواعد التي تحكم قراءة تلك الأحرف بطرق مختلفة في الأماكن المختلفة، كما تشاهد:

§ هيئم قبيله‌سى ، هيئم قبيله‌سى بنى عبس قبيله‌سندن برفرعدر

غيرت وسياست عربانيه — بونلرك كيت صيت وشانلرى ميدان شجاعت وبهادريده بين العربان مطلق العنان اولديغى حالده بوندن بشيوز سنه اولى همجوار بولنان ديكر برقبيله ايله بينلرنده اشتعال وطرفيندن تلفات كليه وقوعنى انتاج ايدن ناثرهٔ جنك وجدالك صلحاً تسويه‌سيچون ديكر عربان مشايخندن اوتوز اوچ نفر شيخ برايره كله‌رك وقوعبولان وفيانى بالحساب قانونلرى اوزره ديته ربطله طرفينى بارشديرمشلر ايدى ، برمدت صكره قبيلهٔ مرقومه شجعانى سوزلرنده ثبات ايده‌ميوب خصملرى اولان قبيله‌اوزرينه بغتةً هجومله نقض عهد عارينى ارتكاب واله كچوردكلرى ذكور واناثى اطفاله وارنجيه قدر على‌العموم قتل واعدام ايله موائنى واموالرينى نهب وغارته ابتدار ايلمش اولدقلرينه وشوحركت سيئه صفت انسانيته منافى اولدقدن بشقه عربان بينده جريان ايدن قانونك تماميله خلافى بولنديغنه بناءً مشايخ سالف الذكر قبيلهٔ مرقومه افرادينك عموماً اعداملريله صحيفهٔ ايامدن نام وشانلرينى قالديرمغه عهد وميثاق ايدوب فقط بالاخره هر نصلسه حريفلرك اولصورتله

مجازات ابدللرندن واز كيلوب وقبائل سائره بنتده الى يوم القيام نظر حقارتله
باقلمق ومنازل مخصوصه لرنده برلكده اوتورتمـوب كندبلريله مخالطه وعقد
ازدواج اتمامك ومنازل معينه به مالك ايتديرليـه رك هر قنغى عربان منازل
مخصوصه سـنده بولنورلرسه شيخنه (زكاة) نامياه مقدار كافى اقچه ويرمك
وقبيله لرينك اصلا اسمى (عبس) ايكن ذليل وحقير معناسنه اولان (هيتم) نامياه
تسميه ايدلك، صورتلريله تأديب و تحذير ابدللرينـه متفقاً قرار ويرلمش
اولمسى اوزرينه اولزماندن شمدى يه دكين قبائل عربان نظرنده غايتله ذليل
اولمقدنماشى حقير وذاناً دخى فقيردرلر، عربلر بوقبيله افرادينه (جنكاه)
كوزيله باقارلر §

بنی هیثم بطونندن اقطار حجازیه ده بولنانلرك قبیله‌لری (مهیمزان ، دَوِی رَشید ، دوِی بَرّاك ، نَوامسه ، شَرارَت ، هتّان) نامله‌ریله یاد اولنور §

مهیمزان ، قبیله‌سی مدینهٔ منوره‌ده واقع (حَنّاکیه وکَریزیه) آره‌سنده ودوی رشید قبیله‌سی (حائط وحویط وابوحبّان) قریه‌لریله (وادیٔ رُمّا) جوانده ودوی براك (سَرّاة) جبلندن جبل (شمر) نهایتنه قدر ممتد اولان جوانرده ونوامسه ایله شرارات قبیله‌لری دخی عنزه قبائلی اطرافندن وبعضیلری جهینه طبراغنده و هتّان دنیلان فرقهٔ جسیمه‌ده مکهٔ مکرمه اطرافیله قطعهٔ یمانیه داخلنده اسکان ایدرلر §

فمن الواضح أنه من المستطاع قراءتها كحروف عربية، لكن لا تعطي لفظًا ولا معنى عربيًا إلا ما كان منها غير متغير بلفظه ومعناه عربي وإن كان غير عربي، فبقيت هِيْتمَ بعد الترجمة باللغة العثمانية، وهي تعني لا تعمل وفق النهج العثماني، فالمتابع للمسلسلات العثمانية كقيامة أرطغرل وعثمان يسمعها كلفظة عثمانية تعني لا تفعل لا تتمرد.

ومما لا جدال فيه فإنه يعني بقبيلة هِيْتمَ نعت لعبس أي قبيلة لا وفاق وغير موالية للحكم العثماني، أي متمردة وغير خاضعة بولائها لهم وغير منصاعة للعثمانيين.

٤- أدنى وسيلة تربط بين قبيلة بني رشيد وبين أهل خيبر والإمبراطورية العثمانية آنذاك النزاع بعينه وقطع الأوزار، وهذا ما أكده الشيخ جاسم بن براك أثناء لقائه مع داوتي وما جرى بينهما من نقاش، ودوّنه في كتابه ترحال في صحراء الجزيرة العربية، المنشور سنة ١٨٧٦ ميلادي.

الفصل الثاني

الدلائل والأقوال
في أصل نسب بني رشيد

الرشايدة هي عبس وأشجع وذبيان

قبائل الرشايدة تعود في أصولها لبني عبس بطن من بطون قبيلة غطفان الثلاثة، وهي عبس وأشجع وذبيان، وينسبون إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن نزار بن معد بن عدنان[١]..

الرشايدة قبيلة عربية معروفة تنتمي إلى عبس، وقبيلة عبس تنتمي إلى قبيلة غطفان، وقبيلة غطفان تنتمي إلى قيس عيلان وقيس عيلان ينتمي إلى عدنان قبيلة عدنانية من قبائل العرب [٢].

الرشايدة من ذرية رشيد من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وقد استقرت في مساكن أصولها القديمة من قبيلة غطفان في حرار خيبر وما حولها وفي غيرها من البلاد إلى عهدنا الحاضر [٣].

---

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

(٢) ذكر ذلك ناظر عموم قبائل الرشايدة في شرق السودان أحمد حميد بركي الرشيدي في لقاء تلفزيوني على قناة العربية.

(٣) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية.. تأليف الدكتور إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي ١٩٩٨م - الجزء الرابع من (ص ١٤٣٤) و(١٤٧٩)و (١٤٨٠).

وذكر الرشايدة في موضعين وهما [١]:

١- في معرفة (عرب تهامة)... وجاء نصه: ((ومنهم ذوو رشيد من وراء جبل الطور، ألفين خيال وعشرة آلاف سقماني)).

٢- قبائل الحجاز ... وجاء نصه: (ومنهم ذوو رشيد الذين قامت بتوضيح أفعالهم الأسجاع والأناشيد، الجيدون إذا الجيدون..... الصامدون الحرب إذا لم يجد أهلها منصدم، شادوا عمادها وأحيوا من السنة الشهباء جمادها عدد سقمانهم عشرة آلاف، ولا أظن لهم من الخيل مطاف).

وقال: ((رشيد هذا جد لفرع من فروع قبيلة الرشايدة، وقد أصبح انتساب القبيلة إليه بعد ضعف عبس وتشتتها)). والبسام مؤرخ شهير وشيخ فاضل ومن كلامه يتضح:

إن انتساب قبيلة الرشايدة إلى رشيد العبسي ليس بمستحدث، بدليل أن كتاب ابن بسام يعد من أول من ألف في أنساب القبائل العربية في العصور المتأخرة الحالية في سنة ١٨١٨ للميلاد، ثم كثرت المؤلفات في النسب من عام ١٩٣ تقريبًا إلى عهدنا الحاضر.

---

(١) العلامة ابن بسام التميمي صاحب كتاب ((الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر)) ألفه سنة ١٨١٨ ميلادي، وهذا الكتاب موجود في المتحف البريطاني– القسم العربي تحت رقم ADD ٧٣٥٨. بأنهم من تهامة ص١٢ وذكرهم من ضمن القبائل الحجازية، ص٣٣.

وقبيلة عبـس وفروعها، وهي اليوم من فروع قبيلة الرشايدة، حيث قال:

عبس وبطونها الرئيسية هم: المهيمزات، ذوو رشيد، ذوو براك، النوامسة (١).

بنو رشيد القبيلة المعروفة والتي لها مكانتها في جزيرتنا العربية السعودية.. ولها فروعها في السودان ومصر والكويت وبعض البلاد العربية ولها منزلتها في سائر المواضع والأقاليم التي تحل فيها نعم، وقد حدثني في هذه العبارة بعض الإخوة من بني رشيد، ولهم معرفة وعقل وعلم(٢).

بنو رشيد هم من بني عبـس من غطفان، وبنو رشيد كما نعرفهم ويعرفهم غيرنا في منطقة القصيم وخارجها، هم قبيلة عربية صميمة تتمتع بالأخلاق العربية الموروثة من الشجاعة والكرم وحماية الدار والجار، كما هو مسجل في الأشعار العامية والآداب الشعبية (٣).

---

(١) العرب والعروبة: محمد عزة دروزة.

(٢) قبيلة بني رشيد مقال للشيخ عثمان الصالح: رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية، والتي تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والدعوة والإرشاد في الرياض.

(٣) معجم بلاد القصيم: للشيخ محمد بن ناصر العبودي.

قبيلة بني رشيد قبيلة عربية تتصف بصفات العربية من كرم وشجاعة وإباء الضيم ونصرة الجار، فهي تعتز بعاداتها وتفخر بموروثها.

والقبيلة تهتدي بهدى الإسلام، فهي تتمسك بنسبها الآيل بها إلى رشيد العبسي، وتهيب بأي باحث أن يتحرى الصواب، ولا ينأى بها عن نسبها المعروف لرجال القبيلة.

سمت بها عزتها وارتفع بها حسبها إلى درجة عالية تجعلها في صف واحد مع القبائل الأخرى، فهنيئًا لقبيلة بني رشيد ما تتمتع به من صفات حميدة [١].

إن قبيلة بني رشيد تحل جانبًا من بلاد عبس في الحاضر، ولها من الصفات والأخلاق الكريمة ما ينظمها في عداد القبائل العربية العريقة في الحسب، ثم ذكر بعض مواطن وديار بني رشيد، وقال: (إن هؤلاء الذين يحلون منازل عبس، وتمتد ديارهم إلى الحرار الشرقية من الحجاز بقرب الحائط والحويط وخيبر، وهم ذو شرف وكرم وشجاعة وصفات عربية أصيلة) [٢].

فلما تفككت بنو عبس كالحال لغطفان، فالكل انضوى إلى هذا الفرع، وانتسب إليه بقية عبس كالحال لغطفان، فكان من هذا الانتساب قبيلة بني رشيد في الماضي البعيد والحاضر المجيد، التي

(١) جاء ذلك في مقال بعنوان أنساب القبائل: د. عبد العزيز بن محمد الفصيل.

(٢) كتاب (فارس بني عبس) حسن بن عبد الله القرشي، ألفه عندما كان سفيرًا للسعودية في السودان، وقد طبعت الطبعة الأولى سنة ١٩٥٥ للميلاد.

يرجع لها كل رشيدي، وتنسب لرشيد العبسي الذي هو الشاعر الذي نحن في صدد الترجمة له، وقد اشتهر العبسي واشتهر أحفاده بالرشيدي من بعده، فهو رشيد العبسي من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، من القبائل العدنانية الأصل، ومن هنا أطلق اسم بني رشيد، أو الرشايدة على نسله إلى اليوم الحاضر)[١].

وقال أيضًا: ((وبالمناسبة، فإن قبيلة بني رشيد لها فروع وأفخاذ عديدة يزيد عدد أفخاذها وفروعها عن ثمانين فخذ، وفرع، وهي في الأصل فرع كبير من فروع قبيلة عبس الغطفانية [٢].

وهب الله الرشايدة قدرًا كبيرًا من صفات الشجاعة والوفاء والاعتزاز والفخر، أما مواطن الجمال والملاحة فالرشايدة لهم حسنٌ ووسامة، فهم عرب خلص كريمو المنبت والأصل، وإنهم لعبس)[٣].

---

(١) خليف بن سعد العياد: له عدة مؤلفات أدبية وخاصة بالشعر الفصيح والشعر الشعبي والنبطي، وقد تحدث عن شخصية الشعراء وأشار الى أنسابهم، جميع مؤلفاته لا تخلو من نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وغطفان.

(٢) خليف بن سعد العياد: له عدة مؤلفات أدبية وخاصة بالشعر الفصيح والشعر الشعبي والنبطي، وقد تحدث عن شخصية الشعراء وأشار الى أنسابهم، جميع مؤلفاته لا تخلو من نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وغطفان.

(٣) مصطفى علي أحمد.

الرشايدة هم بقايا عبس التي امتدت مساكنها من الباطن، وملأت وادي الرمة شرق يثرب، ونبغ منهم عنترة بن شداد العبسي الذي علق شعره على ستار الكعبة مع شعراء المعلقات الآخرين، وما زال لبني رشيد مساكن في هذه الأنحاء.

وقبيلة الرشايدة قبيلة كبيرة تقطن معظمها مدينة الكويت وضواحيها، ولهم في مدينة الكويت فريج الرشايدة وميدان كبير يسكن أغلبهم الآن مدينة الفروانية بالكويت، ورد هذا القول عنه [1] عندما قدم ديوان للشاعر الكبير مرشد البذال، رحمه الله، شاعر الجزيرة، وجاء في المقدمة ما يلي: (هو مرشد بن سعد بن صالح بن منصور بن مطلق بن منصور بن سلمان بن بذال بن شميسان بن سليمان بن مطيول الرشيدي، وآل البذال لقب الأسرة، وتنتمي هذه الأسرة إلى فخذ العجارمة من قبيلة الرشايدة).

وكذلك تحدث عن نسب الرشايدة في موضع آخر، حيث يقول: (كما عرفنا من المهاجرين العجمان آل يام والرشايدة آل عبس).

هم بنو رشيد قبيلة عربية من أشهر القبائل في أنحاء العالم العربي، فهي قبيلة كثيرة البطون ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية، هذه القبيلة

(١) عبد الله بن ناصر الصانع، أحد الأدباء في دولة الكويت، ومن المهتمين بالتراث الشعبي الكويتي، رحمه الله...

مترامية الأطراف في العالم العربي، ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية، وهي المنبع الأصلي لهذه القبيلة.. إلى أن قال: وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدنانية الأصل لا للتعريف بها؛ لأنها وبلا شك معروفة، وهذه بالطبع ليست وجهة نظر شخصية من طرف واحد، وإنما هو ما اتفق عليه علماء النسب والتاريخ [١].

إذا أردنا النسب إلى الأصل الأول للرشايدة ((بني رشيد)) فسوف نرجعهم إلى سلالة معد بن عدنان الذي من سلالته غطفان، ومن غطفان عبس وذبيان، ورشيد الجد الأول للرشايدة هذا في عصر الجاهلية، ولبني رشيد في ذلك العصر صولات وجولات مذكورة في شعر شعرائهم، ومن أشعارهم ما حدث لهم وبني عمومتهم في حرب داحس والغبراء، وذلك على إثر السباق الذي سبب الحرب بينهم، وكانت مساكنهم آنذاك أواسط نجد، ولكنها لم تكن مساكن إقامة، بل كانوا بدوًا، أهل رحلة، ينتقلون حيث الماء والكلأ، ولم تكن لهم حاضرة معروفة لكثرة تنقلاتهم، بل كانت لهم منازل وقت الربيع معروفة، ومن منازلهم وقت الربيع ((ذات الإصاد)) و((الهباءة))، وقد استشهد بعض شعرائهم بذلك)) [٢].

---

(١) الدكتور أحمد عبد العزيز المزيني: أشار إلى نسب الرشايدة في كتابين له وهما: ((الكويت والغزو العفلقي)) - ((أنساب الأسر الكويتية)).

(٢) مقال نشر في مجلة العرب لخلف بن مسعد العباد.

الرشايدة قبيلة عبـس، وقد انضوى تحتها سائر القبائل الغطفانية مثل فزارة وأشجع ومرة ومحارب [١].

يؤكد نسّابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبـس الغطفانية..

ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ القبيلة لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة، بالإضافة إلى أن القبيلة ما زالت في نفس المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبـس في الأزمنة الغابرة، وأقرب القبائل لهم شمر شرقًا وعنزة شمالًا ومطير وحرب غربًا وجنوبًا)) [٢].

الرشايدة هم بطون غطفان المشهورة ترجع إلى عبس نسبًا ١٣٠٠ هـ [٣].

ذكر أكثر من باحث ونساب ومؤرخ أن قبيلة الرشايدة تسكن حرة بني رشيد منذ نشأتها ولم تتزحزح منها، فهي وريثة عبس.

إن قبيلة بني رشيد من عبس، حيث مساكن بني عبس حرتي النار وليلى وحرة فدك وادي الرمّة إلى (يثرب) أي المدينة المنورة، وقد تغير

---

(١) موسوعة القبائل العربية: محمد سليمان الطيب، طبع سنة ١٩٩٥ للميلاد من صفحة ٥٤٠ إلى ٦٧١.

(٢) مقال نشر بمجلة اليمامة للدكتور سعد بن عبد الله الصويان عن نسـب قبيلة وأمراء ووجهاء بعض قبيلة الرشايدة.

(٣) هذا نص المغيري الطائي أحد مؤرخي طيّ.

اسم بني عبس إلى بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب في الجزيرة العربية، ونسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذو الهمة الذي برز بعد تفرّق رجال قبيلته عبس، وتمزق صفوفها على إثر حروب ومعارك طاحنة جرت عليها من إثر تحالف عدد من قبائل الجزيرة العربية ضد بني عبس، وذلك في أول القرن الثامن الهجري، وبعد هذه الأحداث، والتي ظلت مجهولة لدى الباحثين، ظهر رشيد وأخذ يدعو أبناء قبيلته إلى توحيد صفها وكلمتها.

وأضاف قائلًا في نسب رشيد الذي يتصل نسبه في عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل العدنانية المشهورة بصراحة النسب من أبناء الجزيرة العربية عامة والمملكة السعودية خاصة، فهناك غلب اسم رشيد على قبيلته وذريته حتى عرفوا به (بني رشيد) واسم بني رشيد من قبائل عبس[١].

قبيلة عربية شماء حاولت أن تنال منها بعض العقول المجوفة التي تمسكت بقشور البداوة وقشور الحضارة دون الجوهر. والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة ((عبـس)) التي انبثقت منها جذور بني رشيد والتي يترأسها ((ابن براك))، ونستدل من قول هذا الأستاذ أن قبيلة بني رشيد

(١) صور وأشعار بني رشيد: ناصر بن عياضة بن عجوين.

هي قبيلة عبس، والشواهد على هذا كثيرة، ولعل من أشهر شعراء هذة القبيلة عنتر بن شداد العبسي صاحب المعلقة ((هل غادر الشعراء من متردم)) وهكذا، فالحياة ظروف ومواقف وأدوار[١].

وقد ورد نسب قبيلة الرشايدة في جمهورية مصر العربية: الرشايدة قبيلة عربية تنحدر من قبيلة عبس القيسية العدنانية ذات الجاه المنيع في الجاهلية والإسلام، وديارهم بسوهاج ونجع حمادي بقنا وحلايب وشلاتين ومن رأس بنياس وبئر عيذاب إلى سواكن وكسلا جنوبًا[٢].. ولأن صيحة الحرب عند الرشايدة هي صبيان عبس (قال ذلك ماكس أوبنهايم في كتاب البدو الجزء الثاني، تحقيق وتقديم ماجد شبَّر، دار الوراق للنشر ص ١١٦) أما حداؤهم في السلم (برَّكن حيران عبس بين ظل وبين شمس).

ومن أشهر القبائل التي تفرقت على امتداد الوطن العربي من المحيط للخليج نجد قبيلة الرشايدة المعروفة بذات الاسم لليوم بالسعودية، سلطنة عمان، الكويت، السودان، مصر، الأردن، فلسطيين، إريتريا.. وتحت تسميات أخرى بالعراق وسوريا وليبيا وتونس والمغرب

(١) مقال بعنوان (وثيقة تاريخية عن قبيلة بني رشيد)) لفاضل الغشم، ((جريدة المدينة العدد ٩٦٧٠)).

(٢) معجم قبائل مصر: المهندس أيمن محمد زغروت، دار الفكر العربي ٩٤ شارع عباس العقاد، مدينة نصر، القاهرة، (ص ٣٢٠).

والجزائر والأندلس .. ولعبت دورًا مهما كما الكثير من القبائل والأسر في دعم وتأكيد وحدة المنطقة وربط كل المكونات برابط الدم والتصاهر فضلًا عن وحدة اللغة والثقافة والحضارة. والرشايدة أو بنو رشيد هي قبيلة عربية يعود نسبها إلى قبيلة بني عبس الشهيرة قبيلة الشاعر عنترة بن شداد، وهي من عدنان حسب تقسيمات النسابين بالتراث العربي الإسلامي. انتقلت عبر مراحل لتستوطن بمختلف الأقطار العربية، فاستوطنت شمال أفريقيا والأندلس مع الفتح الإسلامي، واستمرت هجراتهم وتنقلاتهم حتى حدود عصرنا الحالي ورسم الحدود بين أقطار الأمة الواحدة ... [1].

وتتفق جميع المشجرات في نسب قبائل الرشايدة إلى عبس مع إجماع أمة كبيرة بحجم قبائل الرشايدة في مختلف أنحاء الوطن العربي، علاوةً على التواتر الموروث والمتناقل جيلًا بعد جيل عن النسب العبسي لقبيلة بني رشيد من خلال الشعر القديم والحديث.

وإن كان المتداول على الألسن بين أفراد القبيلة نفسها وغيرها لبعض المراجع تظهر عبسًا ظهورًا بينًا بالذكر دون سواها بهذا الانتساب، ولا أحد ذكر ذلك.

(١) مقال لعبدو الإدريسي، صحيفة رصد برس الإلكترونية.

ولقد ذكر ذلك كثيرٌ من شعراء قبيلة بني رشيد القدامى، وغيرهم مثل حامد بن عجوين، وقال:

عيـال عنـترة بني عبـس قديم

فارس الفرسان عطبين الرماة

وقال الشاعر عايض الأبيتر الجلادي:

أنتـم عتيبـة وحـنّ مـن عبـس

قــوم عــلى الشــهب خيّالــة

وقال الشاعر والفارس محمدبن بداي بن محمد الجلادي:

حنّا أهل العادة سلايل عبس

كـم عايل يزمـر وحنّـا عذابه.

وقال الشاعر هديبان بن علي العويمري:

بن رشيد اللي من أول إلى الآن

سـلاحهم يعبأ لـرأس المعادي

عيال عبس مطوعة كل طغيان

مثل الحرار اللي جردها الهدادي

وكما ذكر ذلك أيضًا الشاعر عبد الرحمن طلق الخويتم العتيبي بقصيدة يرد بها على الشاعر موسى بن عمران الرشيدي، وقال:

لكان دور من بني عبس مقباس

مقابـس الظلما بليـل الغلاسي

وقال الشاعر ناجي الصندلي السبيعي بقصيدة يرد بها على الشاعر القعيد بن قعيبوب الرشيدي بقوله:

فداك قريبة من عبس الأشراف

ما هي بـين الصوب ومغرزاتي

الوسم هو نفسه وسم الرشايدة وعبس تحتفظ به حتى الآن من مئات السنين.

في كتب التاريخ والأنساب تقول بأن أعرق وسم في قبائل العرب وسم الكفة، هو وسم وملك بني رشيد. وهو وسم عبس الغطفانية والرشايدة الوحيدة من بين قبائل العر ب التي تمتلك وسمًا موروثًا منذ أكثر من ١٥ سنة.

ومن الأدلة على عبسية القبيلة وامتداد نسبها لغطفان، لقد فرغت بعض الفيديوهات من على اليوتيوب لمؤرخين كبار منهم الدكتور العلامة/ محمد سليمان الطيب وهو يرد على ادعاءات آل عبس العراق:

المؤرخ والنسابة محمد سليمان الطيب صاحب موسوعة القبائل العربية، من إصدارات دار الفكر العربي.. مدينة نصر القاهرة، في مقطع فيديو على اليوتيوب، ولقد فرغت هذا الفيديو حتى يطلع عليه القارئ، ويتأكد بنفسه، وكذلك يكون حجة دامغة على تلك الادعاءات على اليوتيوب، وردًا علميًا من أحد أهم النسابة في العصر الحديث. فقال:

(حسب ما سمعت من الأخوة الأصدقاء عن نشر فيديو من مجموعة في العراق يذكرون أنهم من آل عبس ويطعنون في قبيلة الرشايدة، ولقد بحثت واطلعت على الفيديو، وهو فيديو بصوت وصورة من أحدهم وحوله جماعة ساهمون مستمعون لما يقوله أحدهم في بيانه من زور وبهتان:

أولًا: الطعن في الأنساب هو من الكفر، كما ذُكر في حديث نبوي شريف عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ثانيًا: مثل هذه الأمور قد نهى عنها نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، وحذر المسلمين منها، لأنها تخلق الفتن والكراهية والأحقاد وتفكك أوصار الأمة، وتؤدي بها إلى الضعف والهوان، وقال صلى الله عليه وسلم: الفتنةُ نائمة ولعن الله من أيقظها.

ثالثًا: ليس من حق هذا الآدمي أن يقرر هو من نفسه أصل قبيلةٍ بأكملها، ويطعن في نسبها، وهو معرض أيضًا للطعن ويُفعل به مثل ما فعل.

ويدعي بأنه خرج هو وأسلافه من ديار عبس إلى العراق، ولا يعرف بالضبط خلال القرون الماضية هل هو أصيل أم دخيل في بني عبس من غطفان.

رابعًا: هذا الشيخ الذي يلقي البيان منكرًا قرابة الرشايدة بالزور والبهتان لبني عبس أراه ينطق كلمة عبس بفتح الباء، كأن يقول «عبَس وتولى» في القرآن الكريم، وهنا قد حول الاسم إلى فعل، لأن عبس هو اسم ينطق بسكون الباء، وهو كما قيل اسم نبات بري، مثل هوازن اسم طائر، إلى غير ذلك من معاني الأسماء، أما حسب نطق الشيخ المذكور بفتح الباء يصبح الاسم فعلًا معناهُ قطب جبينه وكشر وجهه، وأتساءل: هل رجل يزعم أنه شيخ قبيلة لا يعرف اسم قبيلته وينطقه خطأً، كيف نصدقُ إذًا أنه من عبس من غطفان كما يزعم؟ فهذا كمن يقول أنا مسنم بالنون قبل الميم عندما يُسأل عن ديانته، فذلك يرتاب فيه، لأنه لم ينطق الكلمة صحيحة ويقول أنا مسلم، أو كمن يقول أنا عوريبي حينما يُسأل عن جنسه، فذلك أيضًا يرتاب فيه، لأنه لم ينطق الكلمة صحيحة ويقول أنا عربي، كما يقولها الآخرون بطلاقة ووضوح.

خامسًا: لقد سألت بعض الأخوة من الرشايدة في مصر عن سبب بث هذا الفيديو من العراق رغم مرور عشرات السنين، لم نسمع بهؤلاء البشر لا في العير ولا في النفير، فقال لي أحد الباحثين المهتمين بتاريخ قبيلة الرشايدة في مصر بأن هؤلاء أرسلوا رسائل مختومة منهم ومن

بينهم الشيخ الذي يتلو البيان يطلبون الانضمام إلى رابطة عبس العالمية التي يترأسها بعض رجال الرشايدة في الكويت والسعودية ومصر والسودان، فتم عدم الموافقة على انضمام هؤلاء بسبب مذهبهم الرافضي الشيعي، لأن الرشايدة كلهم على المذهب السني، وبعضهم متشدد ضد الروافض، فبسبب ذلك قام هذا الشخص ببث البيان المذكور يطعن فيه الرشايدة ويزعم بأنهم ليسوا من عبس، وكأنه وصي على قبيلة عبس في بلاد العرب، وهو أصلًا لا يجيد نطق اسم عبس، كما تقدم بيانه، وطبعًا هذا شيء مضحك، وشر البلية ما يضحك.

وكما هو واضح يعتبر هذا نوعًا من الانتقام والتشويش، من قبل هذا الناطق بالزور والبهتان، وقد جمع زمرة معه وهو يتلو بيانهُ، وهم كالصم العمي الذين لا يعقلون، وأقول هنا ما دام هؤلاء البشر حتى لو صدقنا أنهم عبسيون ما داموا قد اعترفوا واعتنقوا مذهب الرافضة المبتدعة الذين يسبون خيار الصحابة المبشرين بالجنة، مثل أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، وكذلك يسبون ويلعنون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي أحب زواجات النبي إلى نفسه صلى الله عليه وسلم، بعد السيدة خديجة رضي الله عنها، وقد مات في حجرها، فهل تؤمن عواقب مثل هؤلاء، فمن لا يوقر صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو زوجاته، يهون عليه بكل يُسر أن يطعن أي مسلم مؤمن بالزور والبهتان، ونحن هنا في رابطة قيس عيلان في مصر قلب العروبة

النابض، نعلن أن الرشايدة قيسيون لحمًا ودمًا، من عبس من غطفان، ولا حاجة لنا بكم يا من أنتم في العراق تطعنون وتسبون أخوتكم بالباطل، ولا تخشون الله تعالى، فطالما اختلفتم معنا في ثوابت الدين، فكيف نقبل منكم أي حديث أو شهادة، ومن سب صحابة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه لا يقبل الله منهم صرفًا ولا عدلًا.

والذي نفسي بيده إن الرشايدة بكبرها واتساعها ورجالها وأموالها ليست بحاجة إلى عبس ولا غطفان ولا قيس عيلان، فقد أعز الله هذه القبيلة وأنعم عليها بكثرة الرجال والثراء في الأموال واتساع الديار في أرض العرب، والحق يقال أننا معشر قيس عيلان بحاجة إلى هذه القبيلة في هذا العصر؛ لأنهم هم الآن من يتحمسون ويبذلون الأموال ويواصلون العمل ويبذلون الجهد، لكي تترابط قبائل قيس عيلان مع بعضها البعض، كما كانت لتكون بداية كي ترتبط بقية مضر مع بعضها البعض، وتزداد لحمتها، ثم تأتي بقية بني عدنان ثم قحطان، وتلتحم كل أمة العرب جميعًا، فنحن الآن في حاجة مُلحة للترابط والتآلف والوحدة لننال العزة، وأنتم أيها الروافض تشقون عصا العرب والمسلمين لجلب الضعف، وتنشرون البدع التي لم يُنزل الله بها من سلطان، فبئس الناس أنتم، وبئس الفعال فعالكم، فأنتم وكل قبائل قيس عيلان بالعراق الذين اعتنقوا مذهب الرافضة لا حاجة لنا بهم، لأن قيس عيلان في السعودية ومصر وفي السودان وشمال أفريقيا تُعد بالملايين في الوقت

الحاضر، أما الوهم الذي تعيشون فيه بأنكم تحبون آل البيت النبوي وهذه الخرافات التي تُمارسون طقوسها، فهي ضلال مبين، وسوف تجدون محمدًا رسول الله يوم القيامة يقول لكم سحقًا سحقًا؛ لأنكم سببتم زوجه وصحابته المكرمين المبشرين بالجنة في هذه الحياة الدنيا الفانية الزائلة، وسيتبرأ منكم الحسين وعلي وفاطمة رضي الله عنهم فيما ابتدعتم وصنعتم، لقد استشهد الحسين وبعض أهل بيته رضي الله عنهم في العراق بعدما تخلى عنه أهل الكوفةِ وخدعوه، فالبلاء من العراق وليس من غيره من البلدان، ونيل الشهادة بقدر الله، وقد علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته، ولم يطلب من ربه منْعه؛ لأنه قضاء وقدر من الرحمن، سطر في اللوح المحفوظ قبل خلق البشر بخمسين ألف سنة، ونحن أهل السنة أكثر منكم محبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته الكرام، لكن لا نفعل البدع والضلال الذي تعملونه، لأنه أبدًا لن يغير من الأمر والقضاء الذي انتهى بأمر الله، ولكن أقول أين العقول والألباب، وهنيئًا لمن رجع منكم وتاب وامتنع عن سب الصحابة الكرام، وامتنع عن البدع والضلالات التي أفسدت العقيدة الإسلامية في عقولكم وقلوبكم التي في الصدور. نسأل الله لكم الهداية ولكل المسلمين من أهل السنة الصلاح واتباع الطريق المستقيم الذي يرضي الله ورسوله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

انتهى كلام د/ العلامة محمد سليمان الطيب، والفيديو على اليوتيوب ومشهور ومعروف لكل باحث ومهتم بتراث القبائل العربية، وهدفي من تفريغ الفيديو ليس الإساءة أو النقد والتجريح، بل لمعرفة رأي علامة مثل هذا الباحث النسابة، وهو معروف وصاحب كتاب موسوعة القبائل العربية المعروفة مع احترامي لعبس العراق، ويعنيني من الكلام رأي الدكتور في إثبات أن الرشايدة يمتد نسبها لعبس غطفان.

ومنهم العلامة الشيخ المؤرخ حمد الجاسر، رحمه الله، في حديث إذاعي من إذاعة المملكة العربية السعودية (الرياض) عن قبيلة بني رشيد العبسية قائلًا بأنها تنتمي لغطفان وذكر ديار غطفان ومواطنها، فأوضح قائلًا:

قد يتساءل السامع: مَن هي قبيلة غطفان وأين تقع بلادها، غطفان هؤلاء هم من بني سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وبلادهم تقع ممتدة على ضفاف وادي الرمة وما حوله، من شرق المدينة حتى تقرب من بلاد القصيم، بما في ذلك الحرار حرة خيبر وحرة فدك وحرة ضرغد، وما يحيط بها من الحرار إلى طرف حرة ليلى، وهي الحرة الشمالية من الحرار، كانت قبيلة غطفان تسكن في هذه الجهات وتنتشر فيها.

ومن هي من القبائل التي خلفت هذه القبيلة من القبائل المعروفةِ في عهدنا، التي لا أشك بأنها من قبائل غطفان، قبيلةً كريمةً تتصف

بكثيرٍ من صفات الشهامة والرجولة والأخلاق العربية، هذه القبيلة هي قبيلة بني رشيد، هؤلاء إخواننا، لا يقلون صراحةً في أصلهم وكرمًا في أخلاقهم عن غيرهم من القبائل العربية، فرشيد جد من أجدادهم، وهم في الحقيقةِ مجموعة من أفخاذ العربية صريحة النسب من غطفان من محارب فزارة من عبس، ولا يزال كثير من بطونهم ويمكن للباحث في الأنساب أن يرجعها إلى أصولها، كما يرجع غيرها من أصول القبائل العربية الأخرى).

انتهى كلام الشيخ مد الجاسر النسابة والمؤرخ المعروف، وهذا ما يؤكد نسب القبيلة لعبس غطفان، ولقد فرغت الفيديو حتى يتأكد القارئ وكل باحث مهتم بتراث ونسب قبيلة الرشايدة.

ومنهم وليد بن عبيد الرشيدي، وهو صاحب قناة على اليوتيوب، وهو مجدٍ ومطلع على بعض المراجع التي تثبت ذلك وبالأدلة والبرهين تحت عنوان من هم عبس مصر بالأدلة والتواريخ القديمة؟

لقد تحدث وليد عبيد الرشيدي على قناته على اليوتيوب، رشيدي من جنوب مصر، تحت هذا العنوان: من هم عبس مصر؟ ولقد فرغت الفيديو، وأضفته للكتاب حتى نؤكد أن اسم عبس يطلق على عدة قبائل تنسب لغير غطفان، ولقد أعجبت بحديثه؛ لأنه دعمه بالأدلة التاريخية من أقدم المؤرخين الكبار.

أولًا: كتاب البيان والإعراب، المقريزي، ص٦١، ذكر قبيلة عبس في مصر بأنهم من قبائل لخم القحطانية.

ثانيًا: كتاب معجم القبائل العربية في مصر، ذكرهم بأنهم من قبائل لخم القحطانية، كما أوضح هذا الكتاب بأنه يصعب التفرقة بينهم وبين عبس غطفان؛ بسبب تشابه الأسماء.

ثالثًا: كتاب القبائل العربية في مصر للقرون الثلاث الأخيرة من الهجرة للكاتب عبد الله خورشيد البري، ص٢١٧ أوضح قائلًا بأن قبيلة عبس في مصر هم أبناء عبس بن زوف الخولاني من قبائل خولان القحطانية، وأوضح هذا الكتاب أن لهم نجعًا أو شارعًا يسمى باسمهم في الفسطاط، واستدل الكاتب عبد الله خورشيد البري في كتابه هذا إسنادًا إلى كتاب فتوح مصر والمغرب ص ١٥٣، وهذا الكتاب اسمه فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكيم عام ٨٧١ من الميلاد، حيث كان الفتح الإسلامي في مصر ما بين عام ٦٤٠ و٦٤٢ من الميلاد.

ولفهم ما نحن بصدده عليكم الاطلاع على هذا الكتاب من ص ١٣٠ إلى ص ١٥٣، فقد ذكرت هذه الجزئية الفتوحات والانتقالات إلى الفسطاط والقبائل التي تملكت فيه، ومن بينهم قبيلة عبس بن زوف المقصودة وبناء مسجد عمرو بن العاص، فهنا كشف عنهم الكاتب وعن نجعهم المسمى بنجع عبس بأنهم من قبائل عبس بن زوف بن

خولان القحطانية، وهم يختلفون عن قبيلة بني رشيد عبس غطفان القيسية وما هو إلا تشابه أسماء.

وقال قبائل قحطان هم القسم الثاني من قبائل العرب، حيث تنقسم القبائل العربية إلى عدنان وقحطان، فبهذا يتضح لنا بأن عبس بن زوف ليس له علاقة بعبس بن بغيض الغطفاني، فكل منهما في قسم مختلف عن الآخر، ولكن تشابه الأسماء هو الذي أدى إلى الاختلاف في المسميات.

الخلاصـــــــة

إن بني عبس بطن من بطون غطفان، وهي أشجع وعبس وذبيان، وعبس هو بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان[١]، بيد أن عبسًا اليوم تلاشت وتوزعت إلى عدة قبائل وأشهرها الرشايدة قبيلة عبس، وقد انضوى تحتها سائر القبائل الغطفانية مثل فزارة وأشجع ومرة ومحارب[٢].

ولهذا؛ فإنه ليس كل من يدعى عبس يعود لعبس غطفان، بل هناك قبائل عبس تعود إلى خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة بن مالك

(١) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب.

(٢) موسوعة القبائل العربية: محمد سليمان الطيب، طبع سنة ١٩٩٥ للميلاد من صفحة ٥٤٠ الى ٦٧١.

بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام.

قول لسان اليمن الهمداني «أولد خولان بن عمرو بن قضاعة: حِيّ بن خولان، وسعد بن خولان، ورشوان بن خولان، وهانئ بن خولان ورازح بن خولان، والأزمع بن خولان، وصحار بن خولان، وحُبيب بن خولان، وعمرو بن خولان، والأصهب بن خولان، وقيس بن خولان ونبيت بن خولان وذكران بن خولان».

وفي رواية أخرى أولد غير الثلاثة عشر ابنًا المذكورين: جابر بن خولان وشمران بن خولان وحرض بن خولان، وباقر بن خولان، وعشا بن خولان، وحرة بن خولان، والجندب بن خولان، وعبس بن خولان، وواهم بن خولان».

قال الشيخ حمد الجاسر: تتواجد قبائل عبس في أجزاء من ساق الغراب وأجزاء من تهامة في منطقة جازان، من الشمال قبائل هروب، ومن الشرق بلغاري، ومن الجنوب قبائل سفيان، ومن الغرب ضمد والحسيني وبيش وهم وأهل الحقو والعزيين داعية واحدة وقاعدة بلادهم ضمد [١].

(١) معجم قبائل المملكة العربية السعودية للمؤلف الشيخ حمد الجاسر صفحة ١٨٦/ ١٨٧.

وورد في صحيفة البيضاء[١] من أبرز قبائل خولان بن عامر، تضم قبائل خولان بن عامر ما يقارب من ثلاثين قبيلة ومن بينهم عبس (العزي والحقو).

وورد في معجم قبائل المملكة العربية السعودية حمد الجاسر[٢]:

عَبْسُ: من بني شِهْر تهامة من أفخاذها: ١- مِطْولة. ٢- مناصير الغُرَيْرة. ٣- كفرا. ٤- رُنَّف. ٥- شغار. ٦- خرازة. ٧- قطعية. ٨- بطارية. ٩- موانع. وبلادهم في تهامة جنوب بلاد بني حَسَن وشمال مُغَيْد.

عَبْسُ: في تهامة في منطقة جازان.

ومن أفخاذ عبس خولان: قبيلة العَزِّيِّين السلاطين الصبانية، آل غشم، آل رَشِيْدة، الشقافية، النهارية، آل موبد، الخواجية، آل قطينة.

وقاعدة بلادهم ضَمَد، ومن قراهم: أبو ذَخيرة، والأحواش، والخَلِيف، والعقدة، والهيجة.

وما أشرنا إليه واضح يعزل بين عبس غطفان وعبس خولان، عزلًا متباينًا وحتى بطون وفحوذ عبس قحطان لا تتطابق مع عبس غطفان.

---

(١) الثلاثاء ١٤ فبراير ٢٠٢٣.

(٢) مرجع سابق.

ولتعزيز ما نقوله بأن الرشايدة من أكثر القبائل التي تنطوي تحت أكنافها بقايا عبس كونها الهيكل والهرم الذي يسع عبس غطفان، سننظر لحال القبائل الأخرى، يتبين بجلاء ما نقصده، وهو واقع مثلًا قبيلة عنزة وائلية فأصبح وائل جزءًا من عنزة، وكذلك قبيلة زهران فإنها من دوس ودوسًا اليوم جزء من قبيلة زهران، وهذا لا يقطع كقول أنه لا يوجد في وائل ودوس خلاف ما ذكرنا، كلا فلعله أن يكون هناك قبائل تعود في أصلها إلى وائل، وقبائل تعود إلى دوس، وكذلك عبس غطفان، فلعله أن يكون هناك قبائل غير الرشايدة تعود في أصلها لعبس كالقبائل الزهيرية في العراق، فإنها تعود لعبس، ولكن الأشهر كما أسلفنا فإنها قبائل بني رشيد وعبس غطفان اليوم من بني رشيد، ونخص بالذكر الذين خرجوا من أبانات وهم يتواجدون حاليًا في فرسان ذوي سليمان وذوي بنية وذوي جبرات وذوي شتيان، وقد أشار إلى ذلك حمدان بن عبد الله العبسي، فيعني ذلك أن عبسًا تحت أكناف قبيلة الرشايدة، كوائل في عنزة وكدوس في زهران.

يوجد فيديو على اليوتيوب يؤكد فيه وليد بن عبيد الرشيدي أن كلمة عبس تطلق على قبائل من قحطان وقال وهو صاحب قناة على اليوتيوب، وهو مجد ومطلع على بعض المراجع التي تثبت ذلك وبالأدلة والبراهين تحت عنوان: من هم عبس مصر بالأدلة والتواريخ القديمة؟

ولقد فرغت الفيديو، وأضفته للكتاب حتى نؤكد أن اسم عبس يطلق على عدة قبائل تنسب لغير غطفان، ولقد أعجبت بحديثه؛ لأنه دعمه بالأدلة التاريخية من أقدم المؤرخين الكبار.

أولًا: كتاب البيان والإعراب، المقريزي، ص٦١، ذكر قبيلة عبس في مصر بأنهم من قبائل لخم القحطانية.

ثانيًا: كتاب معجم القبائل العربية في مصر، ذكرهم بأنهم من قبائل لخم القحطانية، كما أوضح هذا الكتاب بأنه يصعب التفرقة بينهم وبين عبس غطفان بسبب تشابه الأسماء.

ثالثًا: كتاب القبائل العربية في مصر للقرون الثلاثة الأخيرة من الهجرة للكاتب عبد الله خورشيد البري ص٢١٧ أوضح قائلًا بأن قبيلة عبس في مصر هم أبناء عبس بن زوف الخولاني من قبائل خولان القحطانية، وأوضح هذا الكتاب أن لهم نجعًا أو شارعًا يسمى باسمهم في الفسطاط، واستدل الكاتب عبد الله خورشيد البري في كتابه هذا إسنادًا إلى كتاب فتوح مصر والمغرب ص ١٥٣، وهذا الكتاب اسمه فتوح مصر والمغرب لابن عبدالحكيم عام ٨٧١ من الميلاد، حيث كان الفتح الإسلامي في مصر ما بين عام ٦٤٠ و٦٤٢ من الميلاد.

ولفهم ما نحن بصدده عليكم الاطلاع على هذا الكتاب من ص ١٣٠ إلى ص ١٥٣، فقد ذكرت هذه الجزئية الفتوحات والانتقالات

إلى الفسطاط والقبائل التي تملكت فيه ومن بينهم قبيلة عبس بن زوف المقصودة وبناء مسجد عمرو بن العاص، فهنا كشف عنهم الكاتب وعن نجعهم المسمى بنجع عبس بأنهم من قبائل عبس بن زوف بن خولان القحطانية، وهم يختلفون عن قبيلة بني رشيد عبس غطفان القيسية وما هو إلا تشابه أسماء.

وقال قبائل قحطان هم القسم الثاني من قبائل العرب، حيث تنقسم القبائل العربية إلى عدنان وقحطان، فبهذا يتضح لنا بأن عبس بن زوف ليس له علاقه بعبس بن بغيض الغطفاني، فكل منهما في قسم مختلف عن الآخر، ولكن تشابه الأسماء هو الذي أدى إلى الاختلاف في المسميات.

وقبيلة الرشايدة هي أصل بني عبس، ولا يختلف في ما قلناه صاحب لبٍّ ولا رجل رشيد، فكل العقلاء ينادون بذلك، ولا يشذ عنهم إلا صاحب هوى متبع أو غير مطلع على تاريخ قبيلة الرشايدة.

كل هذه المراجع التي تربو على ٧٠٪ التي تؤكد أن قبيلة بني رشيد يرجع نسبها لعبس غطفان، وتجد من يشكك ويرفض ذلك، وهؤلاء قلة، كما وصفتهم يعدون على أصابع اليد لدرجة أني حاورت بعضهم، فوجدت عقله فارغًا لا ثقافة عنده، ولا يحاورك بالأدلة التاريخية، بل يقول لك سمعت، وقالوا كذا، وعندما أوجه له سؤالًا ما دليلك على ما تقول؟ أجده يدور حول نفسه، ويتصببُ عرقًا ويرد ويقول: لكن

الجينات والحمض النووي أثبتت ذلك أننا لسنا نتتمي لعبس غطفان حتى نقطع الشك باليقين، ونقول لهؤلاء موضوع الجينات والحمض النووي لا يثبت قبيلة لقبيلة، وإنما يثبت علميًا نسب الجنيين لأبيه، وموضوع الحمض النووي هذا فتنة، الهدف منه تفرقة القبائل، والهدف منه كذلك القطيعة؛ لأن في القبيلة بعض الأشخاص وفي الأصل ليس منها والعربي الأصيل يعرف مقصدي، ولا أريد التوضيح أكثر من ذلك، واللبيبُ بالإشارة يفهم(١).

وفي نهاية كلامي أؤكد وأعلل بكلامي لمن يزعم أنه لا يعترف بكلام المؤرخين، وإن كان هو الأصل في البحث العلمي التاريخي الموثوق نورد ما ثبت أن بني رشيد يرجع نسبها لعبس من خلال الحمض النووي حتى نُخرس هؤلاء الذين صدعوا رؤوسنا بذلك لعلهم يقتنعون.

(والنسب العبسي المُجمع عليه قد أكدته نتائج علم البصمة الوراثية (DNA) بشكل قطعي، فجاءت قبيلة بني رشيد على التحور الجيني المُعرّف علميًا بالرمز FGC٢ بالتقاء زمني عمره ١٤٠٠ إلى ١٦٠٠عام، مع القبائل الغطفانية الأخرى مثل قبيلة فزارة الغطفانية FGC٧٣٩٣ وبأهلة السَعدية .FGC429 ومن هنا، نستطيع القول أن قبيلة بني رشيد

(١) انظرالملحق الثالث شاملًا رأي بعض مشائخ وأعيان القبيلة فيما يخص البصمة الوراثية.

العبسية القبيلة التي وافقت مواريثها جيناتها، بالإضافة إلى الجغرافيا التاريخية والتي ما زالت قبيلة بني رشيد تسكن في مواطن أسلافها عبس وغطفان ما بين الحجاز إلى أطراف نجد مع حفاظها على مسمياتها التاريخية).

الملحق الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله

بيان قبيلة بني رشيد

نحن الموقعون أدناه من شيوخ ومعرفي قبيلة بني رشيد نظراً لكثرة الخلط والتزييف الذي لا يخلو من الجهل والتعمد من قبل بعض الأفراد حاضراً وماضياً.

لذلك نوضح ما هو آت :

١ – قبيلة بني رشيد قبيلة عبسية غطفانية قيسية مضرية عدنانية .

٢ – من قال عنها غير ذالك فهو غير مقبول وعارياً من الصحة .

٣ – نحن اعلم واعرف في قبيلتنا من غيرنا ، لاجل ذلك لزم التوضيح

والله الهادي الى سواء السبيل

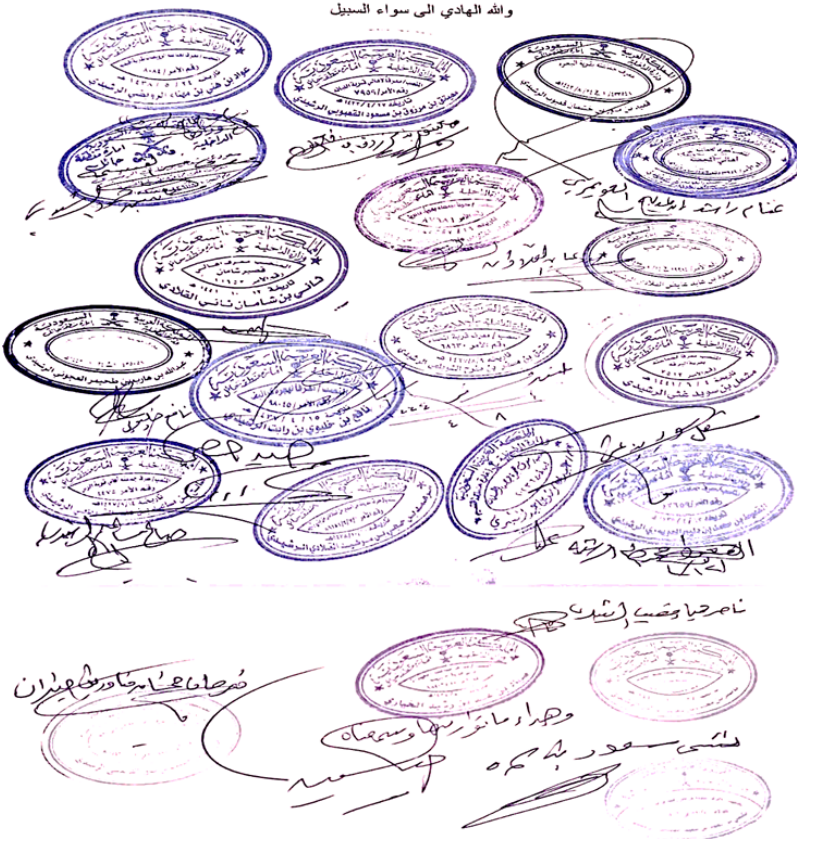

الملحق الثاني

جمهورية السـودان
نظـارة عمـوم قبائل الرشـايدة

التاريخ :١٥/٩/٢٠٢٣م

معالي الأمين العام لدارة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية –الرياض

حفظه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بداية نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير العباد والبلاد وأن ينفعنا بما علمنا وأن يوفقنا في نشر ثقافة وتاريخ قبائلنا بصورة المتوارثة والموثقة والصحيحة .

بناءً على ما تم الإطلاع عليه في كتاب (معجم البلدان والقبائل في شبه الجزيرة العربية والعراق وجنوبي الأردن وسيناء المجلد الرابع ترجمة وعلق عليه أ.د. عبد الله بن ناصر الوليعي الذي صدر من دارة الملك عبد العزيز بالرياض في المملكة العربية السعودية). نسخة الكترونية . فقد ورد فيه خطأ نأمل من معاليكم التوجيه لمن يلزم بحذفه . حيث ذكر في المعجم الكاتب عطا الله ضيف الله في ص(٦٧) تعليقاً عن قبيلة الرشايدة في السودان قال فيه :

(ومع استضافة مورث عبس في بني رشيد .. أيضاً هناك من بني رشيد ولاسيما من قبائل الرشايدة في السودان من يقول باستضافة موروث بني عامر فيهم .. وهذا خطأ فليس لدينا موروثاً غير عبس. فنحن أعلم بحسبنا ونسبنا وهي ومسئوليتنا)..

وقول عطا الله بن حنية لا يتفق مع ما تقره قبيلتنا فنحن جزء لا يتجزأ من قبائل الرشايدة العبسية في المملكة العربية السعودية .

وما أشار إليه عطا الله تفريغ وتمزيق لأواصر الصلة ومجافي للحقيقة جملة وتفصيلاً ، ولقد أوضحت أ نا وبصفتي ناظر عموم قبائل الرشايدة في السودان في وسائل الإعلام المختلفة ، منها قناة العربية وهو متداول في وسائل التواصل الاجتماعي قلت فيه : أن

١

النسب – وقال أيضاً : ويورد يوسف فضل حسن عن أحد شيوخهم – أن رشيد الزول هو ابن عبد الله العقيلي .

وهنا تظهر المغالطة والتدليس والخلط ؟ حيث لا يوجد ما يؤكد أن رشيد الزول هو ابن عبد الله العقيلي في أي مصدر تاريخي من مصادر النسبة .

كما أنه قد يكون أشار لأحد أجداده القريبة جداً يدعى عقيل يخص ذلك الرجل فقط . ولذلك لا يمكننا اعتبار كلمة فرد هاشمية استضافة نسب عامري.

كما أنها لا توجد أي علاقة بين مشجرة هارون الرشيد الخليفة العباسي التي أوردها يوسف فضل وبني عقيل العامرية من هوازن . وهي خرافة لم يقل بها سوف يوسف فضل . ولم يأخذ بها أحد قبله أو بعده .وحقيقة الأمر أن كل هذه الروايات لا تفيد باستضافة نسب إلي عقيل العامرية . والقبيلة لا تقبل ازدواجية لا أساس لها من الصحة .

أما تكتل بني رشيد جينياً تحت التحور Fgc2 فهو تكتل غطفاني (عبس وذبيان وأشجع و عبد الله) ويجتمع فيه كل القبائل القيسية المضرية العدنانية ..

لذلك لا يعتد به كدليلاً ولا يعتد بالمشجرات الجينية المعتمدة على الاسقاطات الظنية في الأنساب البعيدة لأن الظن لا يغني عن الحق .

قال تعالي :

{وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إِنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ } يونس٣٦

وعلي حسب قرار المجتمع الفقهي الإسلامي في دورته (١٦) بالقرار رقم (٧) عام ١٤٢٢ للهجرة بمكة المكرمة بفقرته الرابعة أنه (لا يجوز استخدام البصمة الوراثية بقصد التأكد من الأنساب الثابتة شرعاً ، ويجب على الجهات المختصة منعه وفرض العقوبات الزاجرة. لأن في ذلك المنع حماية لأعراض الناس وصوناً لأنسابهم) .

ومن هذا المنطلق تتمشى بأنظمة الدولة التي تلاحق كل ما يترتب عليه من نتائج عكسية على المجتمع وحرصاً على حفظ الأعراض والأنساب وعدم فتح المجال للتلاعب بخلط الأنساب وفق الأهواء ممن يريدون بالأمة سوء وتشرذم تم اتخاذ هذا الموقف للتوضيح إبراءً للذمة وإخلاء للمسئولية .

قبائل الرشايدة تنتسب إلي قيس عيلان وقيس عيلان تنتسب إلى عدنا . هذا وقد انتشر العديد من الكتب في السودان عن قبيلة الرشايدة جميعها تؤكد النسب العبسي ولم تتطرق لغيره .

أنظر كتاب بعنوان الرشايدة سلالة عبس في السودان تأليف الأديب المعروف ميرغني ديشاب من إصدار شركة مطابع السودان للعملة . ولم يتطرق فيه لأي موروث آخر .. وقد أجريت على هذه القبيلة العديد من الدراسات في الجامعات العالمية ومنها جامعة أفريقيا العالمية مركز البحوث والدراسات الأفريقية معهد دراسات الكوارث ..

دراسة بعنوان (النزاعات القبلية في محافظة كسلا بين البجا والرشايدة في الفترة ١٩٨٥م – ١٩٩٥م وهي دراسة لنيل درجة الماجستير من الجامعة – إعداد / عبد الرحمن بدوي أبو البشر أحمد – إشراف الدكتور / عبد الرحمن عثمان أحمد – أجري خلالها مقابلات مع زعماء القبيلة أكدوا فيه النسب العبسي ولم يتطرقوا فيه لأي موروث آخر .

وأنظر كتاب الرشايدة طنايا عبس بين اليوم والأمس في السعودية – الكويت – مصر – السودان – إرتريا للدكتور / مبروك مبارك سليم الوزير السابق في جمهورية السودان.

وأنظر كتاب الصحيح في تاريخ وأنساب قبائل بني رشيد العبسية الجزء الأول بقلم معيض رويشد الخياري ، الطبعة الأولي ١٤١٦ مطابع نجد العالمية – الكويت وفيه ينفي بالأدلة القاطعة أي ارتباط بالموروث العامري (وقد ذكر عطا الله في المعجم أن موري في كتابه (أبناء إسماعيل) عن الرشايدة في السودان فقال : يطلق عليهم أحياناً اسم عقيل . وكلمة أحياناً التي ارتكن إليها عطا الله بن حنية هي مفردة لا تعني بغرض الاستضافة . وموري ليس أعرف بالقبيلة من مورثنا الثابت في تراثها .ويقول عطا الله أيضابعد هذا بنصف قرن قدم أحد أبنائهم ولم يذكر اسمه ؟

بحثاً في نسبهم إلي بني عامر – وهنا لم يبين عامر ؟ هل هو نسب قديم في عامر هوازن ؟ أم اسم حديث ؟ لجد قريب تنتسب إليه إحدى العوائل التي تخص المؤلف ، ثم قال ك بعد فترة ألف احد أبنائهم كتاب اعتمد في مادته العلمية ؟! اعتماداً كلياً على رواية شيوخهم (عمدتهم) .. لكنه لم يذكر المؤلف أيضاً ولم يذكر اسم الكتاب ودار النشر ، وحتى لو ذكر المؤلف وكتابه فلم يثبت فيه نسباً عامرياً بأي وسيلة أكاديمية من وسائل علماء

فبناءً على هذه المغالطات المكتوبة عن قبيلة الرشايدة في السودان في هذا المجلد من المعجم وهو إضافة موروث عامري فقد تبين أنه كلام عار من الصحة جملة وتفصيلاً.
والناس مأمونون على أنسابهم . كما في قاعدة النسب .

فقبيلة الرشايدة في السودان كما أسلفنا هي جزء لا يتجزأ من قبيلة الرشايدة في جزيرة العرب المملكة العربية السعودية من عبس الغطفانية وهي مذابت الأصول ولا يربطها نسب مع قبيلة بني عامر ولا من عقيل من هوازن لا من قريب ولا من بعيد .

.. لذلك جري التنويه وما لزم توضيحه للحقيقة التاريخية ..

،، والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ،،

ناظـــــر عموم قبائل الرشايدة

بجمهـــــورية السودان

أحمد بن حميد بن بركي الرشيدي

الملحق الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

وثيقة

نحن الموقعين أدناه من شيوخ قبائل بني رشيد العبسية الغطفانية العدنانية في المملكة العربية السعودية نجدد العهد والولاء والبيعة لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين والأسرة السعودية الحاكمة مؤكدين أننا مازلنا وسنبقى على منهج اباءنا وأجدادنا الذين ساندوا الملك عبد لعزيز وبايعوه على الولاء والطاعة والحفاظ على أمن الوطن تحت قيادته.

لوحظ في الأونة الأخيرة على وسائل التواصل الاجتماعي بعض التغريدات والمقاطع لأشخاص من القبيلة ومن خارجها ، يتعرضون فيها لأنساب القبائل الثابتة موروثا واستفاضة متخذين اسقاطات ظنية باطلة في الحمض النووي (DNA) ذريعة للخروج عن المألوف وإثارة الفتنة إحياء للنعرات القبلية والتشكيك في انتماءات الأسر والقبائل لبث عوامل الفرقة والتجزئة في نسيج المجتمع ، الأمر الذي يرفضه الدين والدولة والمجتمع ، ويخالف انظمة الاعلام والنشر الملتزمة بنبذ كل ما يؤدي للانقسام والفرقة ، حماية للفرد والمجتمع فكريا ونفسيا . وبما أنه قد سبق أن قرر المجمع الفقهي الاسلامي في دورته (١٦) بالقرار رقم (٧) عام ١٤٢٢ هـ بمكة المكرمة بفقرته الرابعة أنه ((لا يجوز استخدام البصمة الوراثية بقصد التأكد من الانساب الثابتة شرعا، ويجب على الجهات المختصة منعه وفرض العقوبات الزاجرة. لأن في ذلك المنع حماية لأعراض الناس وصونا لأنسابهم)) ومن هذا المنطلق تمشيا بأنظمة الدولة التي تلاحق كل ما يترتب عليه نتائج عكسية على المجتمع، وحرصا منا على حفظ الأعراض والأنساب وعدم فتح المجال للتلاعب بها وفق الأهواء ممن يريدون بالأمة سوء وتشرذم تم اتخاذ هذا الموقف للتوضيح ابراء للذمة وإخلاء للمسؤولية والله ولي التوفيق.

موجودة عوامرة: ومفردهم عويمري نسبةً إلى عويمر بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس.. انظر (الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية، الجزء الرابع (ص ١٤٨ - ١٤٩) معتمدًا على جمهرة النسب لابن حزم (ص ٢٥١)، وقد ارتحل قسم كبير من العوامرة من الحجاز إلى شرق السودان ومصر عبر البحر الأحمر عام ١٨٨٢م بقيادة الشيخ سعد بن سليم بن فرحان العويمري، وكانت الزنيهات بقيادة السمهودي والبراعصة بقيادة ابن حيان. ومن العوامرة الشيخ مبارك بن الشيخ زايد العويمري المذكور في أحداث الحجاز وعسير عام ١٣٣٠م، والشيخ سليم بن الشيخ سالم العويمري المذكور في أحداث عسير، وكانت ضد الأتراك عام ١٢٦٨، وابنه الشيخ سعد بن سليم المذكور في أحداث جدة عام ١٢٨٨، وكان سببها موالاة الشيخ والرشايدة لآل سعود ضد الأشراف. انظر (الموسوعة الذهبية في أسماء قبائل وأسر شبه الجزيرة العربية، الجزء الرابع، ص ١٤٧٩). وقد ساهم العوامره في صد حملة ابن رشيد حاكم حائل (أبو خشم) على الحائط، حيث كانت هزيمته على أيديهم على أسوار الحائط (رواية الشيخ راشد ناجي بن شركة العويمري، والشيخ إبراهيم الجابر) رحمهم الله، وهي مقابلات نشرت على اليوتيوب.

الخاتمة

لم تتعرض قبيلة من القبائل للنقد والتجريح مثلما تعرضت له قبيلة الرشايدة، وهذا يدل على عراقتها وتاريخها التليد، وهذا النقد يزيدها ثباتًا وثُبوتًا ورفعةً بين القبائل.

ويرجع هذا النقد والتجريح لعدة أسباب:

أولًا: لمكانة هذه القبيلة بين القبائل؛ لأنها جمرة العرب، وهذا يدل على الحسد؛ بسبب تاريخ هذه القبيلة الممتد لغطفان وانتسابها لعبس.

ثانيًا: في القرن الثامن عشر حدثت حروب في شبه الجزيرة العربية بين العثمانيين والموالين لهم وبين الدولة السعودية، فمال الرشايدة لأهلهم ووقفوا ضد العثمانيين، فشوه العثمانيون والموالون لهم كحاكم حائل محمد بن رشيد، وهذا الحاكم له الدور الأكبر في تشويه القبيلة؛ لأن القبيلة لم تخضع له، وكانت صامدة في وجهه للنهاية، فجعل القبيلة من الأعداء والخارجين عن طاعتهم، فتلقف بعض الكتاب هذه التشويهات ونشروها ليشوهوا القبيلة.

ثالثًا: قبيلة عبس ذات تاريخ عريق ومشرف بين القبائل، والقبيلة الوحيدة التي كانت ذات سيادة لنسبها لغطفان، وغطفان من القبائل

ذات الأصل المعروف والنسب، وكان لها ملك، وهو زهير بن خذيمة، فهنا يظهر تمنّي السيادة من بعض القبائل على الساحة، فكان لا بد من تشويه قبيلة الرشايدة؛ لأنها بطن من عبس، وهذا واضح وبيّن في كلام بعض الناس وكتابات بعضهم.

رابعًا: قبيلة الرشايدة منتشرة في ربوع الوطن العربي، لها بطون وأفخاذ كثيرة ومعروفة، وكانت شوكة في حلق العثمانيين والموالين لهم، فمن الطبيعي الكره والحقد من العثمانيين والموالين لهم وتشويه تاريخها المشرف، ولهذا أقول: إن الرشايدة هي عبس نفسها.

أريد أن أرسل رسالة لكل رشيدي عبسي: لا تقلق، إنهم غثاء كغثاء السيل، سوف يجرفهم السيل العرم لواد سحيق، وسوف يعلم الأجيال مستقبلًا أن البعض منهم مأجور لتشويه القبيلة.

فعلى القارئ والباحث أن يحذر من تلاعب المتلاعبين والمأجورين وغير المطلعين على التاريخ الحقيقي الموثق، وعليه أن يتمعن في قراءة ما أوردناه آنفًا.

سيد أحمد عبيد أحمد عبيد

(سيد الرشيدي)

سيد الرشيدي:

- روائي وقاص وشاعر وباحث في تراث البادية المصرية.

من أعماله:

١- قبيلة الرشايدة في مصر.

٢- خالتي حميدة (رواية).

٣- صديق النخلة (رواية).

٤- القرع (رواية).

٥- الناي يتحدث (مجموعة قصصية).

٦- بقعةٌ من الجنة (مجموعة قصصية).

٧- أنا غرس القبيلة (ديوان شعر).

٨- كان حُلمًا (ديوان شعر).

٩- نسيم النيل وأشواقي (ديوان شعر).

١٠- عرب بوادي (شعر نبطي).

١١- هل تريد بيتًا في الجنة؟ (كتاب في الرقائق).

١٢- العروس المنتظرة (كتاب في الرقائق).

١٣- صلاة الملائكة على المؤمنين (كتاب في الرقائق).

١٤- تاج إبليس (مسرحية).

١٥- خواطر قلم (كتاب في الحب والحياة).

سيد أحمد عبيد أحمد.

مصر

فهرس المحتويات

كلمة لا بد منها ٧

مدخل..... ١٥

الفصل الأول

الأقوال والردود عليها ١٧

القول الأول والرد عليه. ١٧

القول الثاني والرد عليه..... ٣٤

القول الثالث والرد عليه ٣٦

القول الرابع والرد عليه ٤٣

الموضوع الثاني..... ٤٥

قراءة في كتاب (مرآة جزيرة العرب) والرد بالأدلة. ٤٥

الفصل الثاني

الدلائل والأقوال في أصل نسب بني رشيد ٦٣

الرشايدة هي عبس وأشجع وذبيان..... ٦٥

الملحق الأول ٩٥
الملحق الثاني ٩٦
الملحق الثالث ١٠٠
الخاتمة ١٠٣